ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܘܨܪܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܟܚܐ ܒܝܬ ܕܝܢܐ
ܘܢܘܟܪܝܐ ܡܢ ܒܢܝ ܥܕܬܐ ܘܚܪܡܐ ܕܢܫܘ ܢܫܠ ܘܠܐ
ܢܫܬܒܩ ܠܗ ܚܛܗܐ ܥܕܡܐ ܕܢܗܦܘܟ ܠܗ ܠܟܬܒܐ
ܠܒܝܬܗ ܒܪܡܐ ܕܢܗܘܐ ܠܗ ܠܚܘܒܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

برسم غبطة السيد الجليل البطريرك عبد الله
سطوف الانطاكي على طائفة السريان اورثوذكسيين

الكلي الطوبى

الموجود الان في القدس الشريف في دير مار
مرقص لطائفة السريان الارثوذكسية .

اي السريان القديم

Church History: Syriac Catholic
Beth Mardutho Library

كشف الانقبة

عن وجوه المؤلفين والمؤرخين الكذبة

من قلم الفقير

غريغوريوس جرجس شاهين

رئيس اساقفة حمص وحماه وتدمر وتوابعهنَّ

علَى السريان

جاوب الجاهل حسب حماقتهِ لئلا يكون

حكيماً في عيني نفسهِ

ام ٢٦ : ٥

حقوق الطبع محفوظة والثمن

نصف ريال

طُبع برسم الفقراء وعلى نفقة المؤلف

سنة ١٩١١

﴾ تنبيه ﴿

ان السبب الداعي لطبع هذا الكتيب ونشره هو المدافعة الوطنية عن الحقوق الشخصية والحوادث التاريخية التي قد ثلمها الجاني بتجنياته الزورية واحاديثه السفسطية · وقد اجبنا عمَّا نعرفه واهملنا كثيراً ممَّا لا نعرفه حذراً من الزلل والسقوط في خيبوبة الامل · اصلحنا الله بحكمته ووقانا من الخطأ بنعمته ورأفته لانه تعالى اله مجير وعلى كل شيءٍ قدير ·

مقدمة

لقد اطلعت على كتابٍ ملفقٍ بقلم المطران افرام نقاشه الموصلاوي ٠ الاسقف الدخيل بهمة بطريركه افرام رحماني على كرسي مطرانيــة حلب السرياوي ٠ يوصف من ملفقه الملفان واللاهوتي الرنان ٠ بعناية الرحمان في هداية السريان ٠ الاَّ انه قد اشبهه بقصص علي الزيبق و بدفتري البقال والسمان

فكانه ٠ اصلح الله علمه وفهمه ٠ قد اتخذه عن مصادر ابو كريفية ٠ وفي سنة ١٩١٠ طبعه منقحاً اياه بقلم بطريركه المذكور في احدى المطابع البيروتية ٠ فقد جاء بعد طبعه وتنقيحه كجلمود صخرٍ حطه السيل من قمة تل فشار حلب لا رأس له يُعرف ولا ذنب

ولدى التأمل في صفحاته والتروي فيما انطوت عليه عباراته تبيّن لديَّ بان ملفقه الهمام وقدوة العلماء السريانيين الكرام قد وشّحه باكاذيب عديدة وتزويرات متعددة من شانها ان تشوه صورة التاريخ القويم وتخدش وجه الحقيقة الوسيم ٠ ولا سيما في تلك الامور التي عملناها بايدينا ونظرناها باعيننا وسمعناها باَذاننا وقد اتخذناها عن آبائنا واجدادنا وشيوخنا الذين كانوا معاصرين لها ومشاهدين افعالها ومفاعيلها وانفعالاتها وتفاعلها

وقد ماثله ببعض ذلك المطران يوسف داود الموصلي فيما كتبه سنة ١٨٧٩ في فقرةٍ له خطية ٠ والقس اسحق ارملة المارديني فيما كتبــه سنة

١٩٠٩ في زهرةٍ له زكية . والفيكونت فيليب طرازي البيروتي فيما كتبه سنة ١٩١٠ في سلاسلٍ له تاريخية . كأنهم قد استقوا جميعهم من ينبوعٍ سادوميٍ واحدٍ او شربوا كلهم من بحيرةٍ لوطية واحدة

ولفساد ذوقه وسفه شفتيه . وتخبل قريحته ومرارة ملفظيه اخذ يشنع في الاساقفة الاقدمين ويتهكَّم عَلَى رؤساء الاساقفة المحدثين . ومن الجملة عليَّ انا الحقير والمطران يعقوب الحلياني الشهير . غير مبالٍ بما قد قيل لجهله :

كم سيدٍ متفضلٍ قد ذمهُ ‌ ‌ ‌ مَن لا يساوي طعنةً في نعلهِ

او بما قد قيل ايضاً

واذا اتتكَ مذمتي من ناقصٍ ‌ ‌ ‌ فهي الشهادة لي باني كاملُ

فلاجل تعليمه اذاً وتفهيمه . او بالحري لاجل تبليمه اذاً وتكميمه اضطررت والحالة هذه . وبهذه الاركان الثلاثة . الى ان ابين له الحقيقة التي هي في الحقيقة حقيقة . تاركاً الحكم بذلك لفطنة القاري الاديب والشهم اللوزعي الحرّ النجيب . فأقول :

تنبيه

لقد وقع بعض هفوات بالطبع المأمول من القاري الاديب ان يصلحها بحكمته

الركن الاول

في اصل الكثلكة السريانية

ان بطاركة واساقفة ورؤساء اساقفة · وبالجمله كهنة وشعوب الامّة السريانية الارثوذكسية وان كانوا قد تعاهدوا يوماً مع الكرسي الرسولي الاّ انهم لم يثبتوا زماناً · لكنهم كانوا ينزحون سريعاً الى اليعقبة · ومن ثم فلم ينشأ من هذه الامّة طائفة كاثوليكية ثابتة الا في اواسط القرن السابع عشر · وذلك في عهد شمعون بطريركها الذي كان وقتئذ موجوداً في حلب

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٣٥ من عناياته · من انه قد وجد في المدينة المذكورة جمهور وافر من المتكثلكين قبل عهد هذا البطريرك الشمعوني وقد ثبتوا في الكثلكة حتى النهاية · هو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان هؤلاء القوم قد اعتادوا عَلَى ان يتكثلكوا عند ما تنزل بهم الشدة ولكن لما تزول شدتهم فيرجعوا الى ما كانوا عليه من ذي قبل · واثباتاً لذلك نورد ماقد حدث للبطريرك انطون سمحيري في هذا الشأن · فان هذا البطريرك كان قد ذهب الى بلاد اوروبا وجمع من صدقات المؤمنين مالاً جزيلاً · وبعد رجوعه اقبل عليه البعض من الماردينيين · على اثر نزاعٍ حدث بينهم و بين يعقوب بطريركهم · وصاروا عَلَى يده كاثوليكيين وقد صرف عليهم مبلغاً وافراً · واذ قد تصالحوا مع بطريركهم المذكور ارتدوا

الى اليعقوبية سخط عليهم البطريرك انطون واستدعاهم اليه ووبخهم توبيخاً شديداً . فلم يكن حينئذ من زعيمهم الشرس الاّ وقد قال له . اذا مُغص الانسان الى اين يذهب ياترى اليس الى الخارج . فنحن كنا ممغوصين والان تعافينا . فعلى مثل هذه الخشونه كان يعامل هؤلاء القوم الرؤساء الكاثوليكيين وماذالهم يعاملوتهم بها لغاية الآن . فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل الاول

في كثلكة الحلبيين

انه لما كان في اواسط القرن السابع عشر شمعون بطريرك الامّة السريانية الارثوذكسية موجوداً اذ ذاك في حلب وكان قسطنطين اسقف هذه المدينة قد توفي وله من العمر مئة وعشر سنين وبقي الكرسي فارغاً طلب اليه الحلبيون ان يسيم لهم اسقفاً . راهباً ارمني الجنس مارديني الاصل حلبي الوطن اسمه اندراوس اخيجان . اما البطريرك فلكونه يعلم جيداً ان هذا الراهب كان رجلاً مشعبذاً مولعاً بالسحر وطبخ الكيمياء . وكان قد صرف القسم الاكبر من حياته بالجولان من هنا الى هناك ومن هناك الى هنا لاجل التفتيش على الكنوز الخفية عله يتوصل اليها بصناعة سحره ومهارة شعبذته . حكم ان راهباً نظير هذا لم يكن اهلاً لقبول عطية الله هذه السماوية فلم يشأ ان يسيمه . اما الحلبيون فلكونهم كانوا يثقون به . وكسيمون آخر كانوا يتصورونه قوة الله التي هي عظيمة . فقد الحوا عَلَى البطريرك شمعون طالبين رسامته . ولما رفض طلبهم صرخوا قائلين: عظيمة هي ارطاميس . فانسلخوا حينئذ عن ذلك البطريرك وبمداخلات المرسلين الافرنج ومساعدات قنصل حلب الافرنسي

انضموا الى البيعة الرومانية ونادوا بالكثلكة

ومن ثم فيكون ما قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٣١ من عنايته . من ان اهتدا اندراوس اخيجان هذا كان قد حدث بآية سماوية قد قررها هو الى رئيس الرسالة الحلبية . لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية

والصحيح . ان هذا الرجل لما كان قد صرف القسم الاكبر من حياته بالجولان من هنا الى هناك ومن هناك الى هنا لاجل التفتيش عَلَى الكنوز الخفيه ولم يستفد شيئاً ورأى ان المرسلين الافرنج قد وافوا من اقاصي المشرق الى حلب واخذوا يبذلون النقود بسخاء لاجل استجلاب الناس اليهم . فكر في نفسه وقال . ان ذلك الكنز الذي كنت افتش عليه باجتهاد ولم اجده فقد حضر الآن امامي . ومن ثم فقد ساقته شعبذته الى ان يصطنع حيلة سحرية قررها لرئيسهم بزعمه الفاسد . انه بينما كان ذات ليلة في حجرته منكباً عَلَى عمله قد اخذه همّ عظيم وخيل له انه يسمع داعياً يدعوه باسمه ويقول له . ما بالك ياهذا تفتش عَلَى الكنوز الخفية اطلب الكنز السماوي الذي لا يزول . وبمثل هذه الخديعة اغتر اولئك الرهبان الى ان يقبلوه عندهم ويمدوه بالنقود الجزيلة ويدخلونه الى الرهبنة ويرقوه بعنايتهم الى الدرجات الكهنوتية وان يعتنوا بامره مدة حياته كلها . فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك .

الفصل الثاني

في اسقفية اندراوس اخيجان

لما كان هؤلاء المتكثلكون قد انسلخوا عن البطريرك شمعون التمسوا

من الاحبار الرومانيين سيامة اندراوس اخيجان راعياً عليهم · واذ لم يجدوا بعد نيل الرخصة بذلك من يسيمه في حلب سامه مطران من الموارنة

ومن ثم فيكون ماقاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٤٠ من عنايته · من ان فرنسيس بيكات قنصل حلب الافرنسي ارسل اندراوس اخيجان هذا الى يوحنا بواب بطريرك الطائفة المارونية ليرسمه اسقفاً· فرسمه ودُعي من ثم ديونسيوس · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية

والصحيح · ان بطريرك الطائفة المارونية لم يكن يعرف اندراوس اخيجان هذا ولم يسمه اسقفاً · بل ان سيامته حدثت بوضع يد مطران من الموارنة· والشاهد بذلك المطران يوسف داود الذي هو الاشهر فيما بين العلماء السريانيين والعارف بهذه الامور اكثر من غيره · فهو نفسه قد قال في وجه ٦١٥ من حواشيه التي كان قد علقها عَلَى كتاب لومون الفرنساوي ما نصه · واذ ان شمعون بطريرك اليعاقبة الذي كان حينئذ موجوداً في حلب ابى ان يسيمه اسقفاً سامه مطران من الموارنه· وذلك سنة ١٦٥٥ فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل الثالث

في بطريركية اندراوس اخيجان

انه لما كان شمعون بطريرك الامّة السريانيه قد توفي سنة ١٦٦١ اتخذ ذلك الحلبيون فرصةً وبمداخلة المرسلين الاجانب ومساعدة قنصل حلب الافرنسي انتخبوا بصورة خفية اندراوس اخيجان بطريركاً · وبعناية

السفارة الفرنساوية استحصلوا له امراً سامياً مؤرخاً في ٣ آب سنة ١٦٦٢ يتضمن معرفته · وبوصول ذلك الامر الخفي سامه في ٢٠ آب سنة ١٦٦٣ يوحنا البطريرك الملكي واسقفان من الارمن · وفي الحال اختطف الكنيسة وطرد السريان الارثوذكسيين منها ونودي باسمه فيها · ولما شاعت الاخبار لدى السريانيين الشماليين اجتمعوا في مدينة امد وانتخبوا عبدالمسيح الرهاوي · والمذكور توجه الى العاصمة وعزل البطريرك اندراوس بموجب فرمان عالي مؤرخ في اوائل تشرين الاول سنة ١٦٦٣ ورجع الى حلب واسترد الكنيسة وآب راجعاً الى ما بين النهرين · اخيراً توجه البطريرك اندراوس ايضاً الى العاصمة و بمساعدة السفارة الفرنساوية حصّل رخصةً لاجراء امور ديانته فقط · ودامت تلك الرخصة معه الى يوم وفاته · سنة ١٦٧٧ رحمه الله · وقد قيل انه كان سادجاً · ولا يعرف من العلوم الضرورية الاّ قراءة السريانية البسيطة فقط ·

ومن ثم فيكون ما قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٣٧ من عنايته · من ان البطريرك اندراوس هذا كان قد درس العلوم الضرورية مدة ثلاث سنوات في مدرسة رومية · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان هذا البطريرك لم يدرس بمدرسة قطّ · والبرهان ان البطريرك بولس مسعد في كتابه الموصوف بالدر المنظوم يقول انه قد درس العلوم لدى الموارنة في رومية · والمرسلون الافرنج يقولون انه قد درس العلوم في مدرسة بروبا كاندا · وغير هولاء يقولون ان ليس له قيد لا في مدرسة رومية ولا

في مدرسة الموارنة بروميه · والصحيح انه لم يدرس بمدرسة قط · لان الثلاث سنوات التي تحدث بها الحضرة النقاشية فهذه لا تكفي لتعلمته الابجديتين اللاتينية والتليانية وقواعدهما · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل الرابع

في بطريركية بطرس الرهاوي

ان بعد وفاة البطريرك اندراوس اخيجان جلس في سنة ١٦٧٨ بطرس الرهاوي · غير ان هذا البطريرك قد اتهم بخيانة نُفي لاجلها الى قلعة آدنه مع رزق الله مطران حلب ولم يخرجا من السجن حتى وفاتهما فيه سنة ١٧٠٣ رحمهما الله · وبقي الكرسي فارغاً مدة اربعين سنة · الى ان جلس عليه في نحو سنة ١٧٨٣ ميخائيل جروه اليعقوبي الاصل · وانما من دون رسامة شرعية ·

ومن ثم فيكون ما قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٢٨٦ من عنايته · من ان ميخائيل جروه المذكور كرسه بطريركاً اربعة من الاساقفة وهم · موسى الصباغ وجرجس بشاره وابراهيم الصدي وايوانيس نعمه · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان ميخائيل المذكور لم يُكرس من احدٍ على ما حدثني به سنة ١٨٥٧ الشيخ الوقور معلمي في مدرسة الشرفه الشدياق شاهين الماروني اللبناني المعاصر له حيث قال نقلاً عن لسانه · ان الجروه هذا لما كان في الباطن كاثوليكياً وفي الظاهر يعقوبياً وكان قد اجتمع جمهور الاساقفة في

دير الزعفران ليكرسوه بطريركاً أبى ان يقتبل التكريس بوضع ايديهم عليه لزعمه بانهم هراطقه · ومن ثم · قال لهم انا افرنجي · و يلزم ان تتبعوني أولاً في المذهب و بعد ذلك تكرسوني · فعند ذلك اجابوه قائلين أَأنت اذاً افرنجي وقد اتيت الينا لتغشنا وتخدعنا · واخذوا حينئذٍ في ضربه عَلَى ظهره وهو راكع حتى انثلم كبده من كثرة الضرب · ثم شكوه لحاكم ماردين والمذكور وضعه في السجن · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

= الفصل الخامس =

في بطريركية ميخائيل جروه

انه لما كان ميخائيل جروه مطراناً لطائفة السريان الارثوذكسيين في حلب · وكان كرسي البطريركية لهذه الطائفة قد فُرغ فانتدبه الاكثرون من الاساقفة لهذا المقام · فترك حينئذٍ الابرشية وسافر الى دير الزعفران ووضع يده بالمكر على كل موجوداته وارسل تفايسها الى حلب · ولما اجتمع جمهور الاساقفة ليكرسوه قال لهم انا افرنجي و يلزم ان تتبعوني اولاً في المذهب و بعد ذلك تكرسوني · فعند ذلك اجابوه قائلين · أأنت اذاً افرنجي وقد اتيت الينا لتخدعنا و تغشنا وتضع يدك على ديرنا وتنهب نفائسه · واخذوا حينئذ في ضربه عَلَى ظهره وهو راكع · ثم شكوه الى حاكم ماردين بقولهم · ان هذا الرجل افرنجي وقد اتى الينا بالمكر ليغشنا و يجعلنا افرنجاً مثله · وقد وضع يده على ديرنا وسرق نفائسه وارسلها الى حلب · والحاكم المذكور زجَّه في السجن · ثم نفاه الى بغداد · اما هو ففرّ هارباً بمساعدة الاسقف اللاتيني من السجن واتى الى جبل لبنان · وتوفي في دير الشرفه سنة ١٨٠٠

وكان رحمه الله · عَلَى ما قيل رجلاً ابكماً والتغ اللسان لا يعجب الناس بحديثه الا انه كان ذا مكر ودهاء ·

ومن ثم فيكون ما قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٣٠٠ من عنايته · من ان البطريرك المذكور كان فصيح اللسان وقد ادهش الكثيرين بحلاوة حديثه · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان هذا البطريرك كان رجلاً ابكماً لا يحسن النطق ولا سبك العبارات وكان يلفظ المجمع الخلقيدوني · المجمع اللاأوني · كما قد عيره بذلك القس يعقوب القطربلي برسالة قد بعثها اليه الى جبل لبنان جواباً على رسالة كان قد بعثها هو الى تلميذه الشماس يعقوب بوزو الامدي · والشيء الذي يؤكد لنا مثل هذه الاكاذيب والتزويرات الظاهرة هو قوله في وجه ٣٠٢ من تلك العناية · اي ان القس يعقوب المذكور قد غُلب ببراهين البطريرك واهتدى · مع وجود رسالته في الايدي ويتداولها الخاص والعام · التي لم يترك هذا القس شيئاً من البراهين الدينية والاهانات العالمية الا وقد وضعها له فيها · ومن جملة ذلك فظاظة اخلاقه وبكامة لفظه ولتغة لسانه وتفاقم مكره ودهائه · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل السادس

في بطريركية الخوري ميخائيل ضاهر

ان بعد وفاة البطريرك ميخائيل جروه جلس سنة ١٨٠٢ الخوري ميخائيل ضاهر · الا انه قد استقال وجلس سنة ١٨١٤ سمعان زورا · وهذا

قد استقال ايضاً · الى انه جلس سنة ١٨٢٠ بطرس جروه الذي على عهده قد انتشرت الكثلكة بقوةٍ في بلاد سوريا وامتدت الى ما بين النهرين

ومن ثم فيكون ما قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٣١٤ من عنايته · من ان البطريرك ميخائيل جروه كان قد ايَّد في نحو سنة ١٧٨٤ ايونيس نعمه الصدي مطراناً على دمشق وراشيا فقبلوه بتوسط امراء راشيا · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان في نحو سنة ١٧٨٤ لم يكن في دمشق ولا في راشيا من الوطنيين ولا شخصاً واحداً كاثوليكياً · لان الكثلكة في دمشق قد ابتدأت في نحو سنة ١٨١٥ ومقدامها كان ابراهيم شيحا الدمشقي · وفي راشيا قد ابتدأت في نحو سنة ١٨٢٦ ومقدامها كان المطران يعقوب الحلياني · فاذاً عَلَى مَن من المتكثلكين قد ايَّد سنة ١٧٨٤ البطريرك المذكور ايونيس نعمه المذبور · وما مداخلة الامراء المسلمين · الذين لم يكونوا وقتئذٍ امينين عَلَى انفسهم · في ذلك · والحق يقال ان بطاركة السريان هولاء منذ عهد اندراوس اخيجان بطريركهم الاول الى يومنا هذا قد اعتادوا · لغرضٍ مقصود منهم · عَلَى ان يسموا اساقفة وهمية عَلَى كراسي وهمية ليس لها اصل ولا حقيقة ولا وجود الا في مخيلتهم · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

﴿ الفصل السابع ﴾

في بطريركية بطرس جروه

ان بعد استقالة البطريرك سمعان زورا جلس سنة ١٨٢٠ بطرس جروه

غير ان هذا البطريرك لم ينل حظاً وافراً · بل قد قام عليه اثنان من اساقفته وهما ميخائيل هدايا مطران حلب وجبرائيل حمصي مطران حمص شرفاً · وشكاياه للكرسي الرسولي واخرا تثبيته مدة ثماني سنوات قد اصرف خمسة منها في دير الزغم · الذي كان قد وهب عرصته الى السريان الكاثوليكيين المرحوم سركيس ابي رزق الراشاني السرياني الارثوذكسي اكراماً لابنته · حتى التزم سنة ١٨٢٥ ان يذهب بشخصه الى رومية ليدافع عن نفسه · ورجع سنة ١٨٢٨ الى دير الشرفه · وفي نحو سنة ١٨٣٣ انتقل منه الى حلب · وفي سنة ١٨٥١ توفى على اثر جرح فاجاه سنة ١٨٥٠ بالمقتلة الحلبية · رحمه الله

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٤٦٥ من عنايته · من ان في نحو سنة ١٨٢٤ كان عدد المتكثلكين في دمشق نحو عشر عائلات ضلت من الذين كانوا تكثلكوا على عهد المطران نعمه الصدي وبهمة الخوري ميخائيل صائغ الموصلي · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان الكثلكة في كل جهات سوريا لم تنتشر بقوة الاَّ في عصر البطريرك بطرس جروه · وبهمة المطران يعقوب الحلياني · واذا كانوا اهالي الشام من السريان الاصليين لم يتجاوزوا العشر عائلات في عصر المطران نعمة الله المذكور والخوري ميخائيل المذبور والموجودون الان جميعهم اغراب · فاين الالوف يا ترى الذين كانوا في عصر ذينك الرجلين وقد تكثلكوا ورجعوا حتى انه لم يبق منهم سوى عشر عائلات فقط · فنحن نعلم ان قبل سنة ١٨١٥ لم يكن في الشام ولا في ضواحيها لا اسماً ولا شهرة

للكاثوليكيين الوطنيين . والذين قد تكثلكوا فيما بعدهم انفار قلائل . و بعد مقتلة سنة ١٨٦٠ قد انضم اليهم جانب من اهالي راشيا والنبك وحمص وحماه وحلب وما بين النهرين حتى اصبحوا في عصرنا هذا نحو ميئة وعشرين عائلة . اذاً ما هذا الخلط الذي تخلطونه . فقد صح القول الان ان كل ما اتى به السيد نقاشه بهذا الخصوص فهو كاذب لا صحة له ولا يعول عليه . فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الخاتمة لهذا الركن

ونختم هذا الركن بعبارة واهية كاذبة قد وشّح السيد افرام نقاشه الموصلاوي عنايته بها وقال في وجه ٤٤٣ من تلك العناية . ان القس يوحنا صايغ أُرسل الى دمشق الى السيد بطرس جروه وتسلم منه الوكالة علَى اوقاف دير مار موسى في النبك ولم يفتر من رعاية النفوس . فهذا الحديث كالذي تقدمه هو خلط مضاعف . لان البطريرك بطرس جروه جلس سنة ١٨٢٠ واستقر في دير الزعفران الى سنة ١٨٢٥ . وفي تلك السنة ذهب الى رومية ولم يرجع الاَّ في سنة ١٨٢٨ وقد استقر وقتئذٍ في دير الشرفه الى نحو سنة ١٨٣٣ حيث انتقل اذ ذاك الى حلب . وكانت اوقاف ديري الشام والنبك في المدة المذكورة بتولي المطران يعقوب الحلياني والمطران الياس الموصلي والمطران متى النقار الواحد بعد الاخر . ولم يزل الا بزوالهم . وهذا شيء حدث في زماننا وقد رأيناه باعيننا وسمعناه باذاننا . فعلى اي اوقاف اذاً وكل البطريرك بطرس المذكور الخوري ميخائيل المذبور يا ترى . اما يخجل و يستحي من يلفق احاديث كراكوزية مثل هذه . وكذلك مثل قوله في

وجه ٦١٨ من تلك العناية · اي ان برأة البطريرك جرجس شلحة التي صدرت في ٥ جماد الثاني سنة ١٢٩٢ اسلامية · الموافقة لسنة ١٨٧٨ مسيحية كانت احسن برأة جادة الدولة بها على امثاله · والحال ان هذه لا تمتاز عن تلك البرأة التي مُنحت للبطريرك فيلبس عركوس في ٩ جماد الاول سنة ١٢٨٣ اسلامية · الموافقة لسنة ١٨٦٦ مسيحية · ولا بحرف واحد جوهري · اذاً لماذا هذا الخلط وهذا الكذب وهذا التلفيق يا ترى · اصلحه الله بحكمته واهداه الى الاستقامة بنعمته لانه تعالى اله مجير وعلى كل شيءٍ قدير ·

الركن الثاني

في انتشار الكثلكة السريانية

ان الكثلكة السريانية لم تنتشر بقوة بعد الكثلكة الحلبية الآَ في البلاد السورية · وذلك في عصر البطريرك بطرس جروه وبهمة المطران يعقوب الحلياني · وعَلَى يدي انا الحقير ايضاً في جهـات حمص وحماه في الازمنة المتأخرة وكان المبدا في ذلك منذ اوائل القرن الثامن عشر

ومن ثم فيكون ما قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٤٠٨ من عنايته · من ان اكثر السريان في ابرشية دمشق ورشيا كانوا قد انتموا الى الكنيسة الكاثوليكية على ايام نعمة الله الصدي الذى كان قد تعين : اي في اواخر القرن السابع عشر : من البطريرك ميخائيل جروه راعياً لتلك الابرشية وقد تبعهم في ذلك شعب النبك · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشَّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان الكثلكة لم تبتدِ في هتين الابرشيتين بين الوطنيين الآ منذ سنة ١٨١٥ وقبل ذلك التاريخ لم يكثلك من هولاء ولا شخص واحد على الاطلاق · مـا خلا بعض الغرباء · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

﴿ الفصل الاول ﴾

في كثلكة السريانيين الدمشقيين

انه لما كان في اوائل القرن الثامن عشر جالساً على كرسي مطرانية دمشق المطران جرجس ابن السيار · وكان الراهب يعقوب الحاج الحلياني قد ترهب في دير الزعفران فقد استحضره سنة ١٨١٣ اليه وسامه كاهناً عَلَى دمشق واقامه وكيلاً وسافر الى بلاد ما بين النهرين · ولما كانت وكالة الاوقاف مفوضة وقتئذٍ لعهدة ابراهيم شيحا الدمشقي وكان ينتفع منها شرع القس يعقوب المذكور ان يعارضه في ذلك · ولما اشتد الخصام بينهما سخط ابراهيم شيحا المذبور وفي نحو سنة ١٨١٥ ذهب لدى الاباء الفرنسيكانيين وعَلَى يدهم صـار كاثوليكياً · وقد اتبعه في ذلك عبدالله القرواني وموسى سليمان تحفه وقوزما الدلال وموسى الهبرا · وقد انضم الى هولاء ثلاثة انفار نساطره كانوا قد اتوا من بلاد العجم · وهم سليمان لطفي و بخت يشوع الصالحاني والخواجه منعم · ولما بُلّغ امرهم لمسامع المطران جرجس المذكور سخط عَلَى الراهب يعقوب وعزله من الوكالة وارسل اليهم الربان يلدا الامدي لعل وعسى يسطلحون بواسطته · اما هوءلاء فبدلاً من الاسطلاح ازدادوا سخطاً واخذوا ينازعونه عَلَى الكنيسة · ولما آيس هذا من صلاحهم

واصطلاحهم شكاهم الى حاكم دمشق والمومى اليه زجهم في السجن ٠ ولم يخرجوا منه الا بعد اربع وخمسين يوماً ودفع خمس وعشرين الفاً من النقود٠ الاّ انهم قد استحصلوا بواسطته حجة شرعية مؤرخة في ١٩ شعبان سنة ١٢٣٥ اسلامية الموافقة لسنة ١٨١٩ مسيحية٠ تتضمن الترخيص لهم باجراء امور ديانتهم في الكنيسة بالمناوبة مع رفقائهم السريان الارثوذكسيين٠

ومن ثم فيكون ما قاله المطران يوسف داود الموصلي في فقرته الخطية المؤرخة في ١ ايلول سنة ١٨٧٩ ٠ من انه في نحو سنة ١٨٢٤ اتى رجل من اهالي راشيا اسمه ابو حمد ٠ هذا ترك الشقاق اليعقوبي وصار كاثوليكياً فتبعه في الكثلكة جانب كبير من اهالي راشيا وامتدت على يده الكثلكة الى مدينة دمشق ٠ لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك الفقرة ٠

والصحيح٠ ان ابا حمد هذا لم يكثلك الا بعد كثلكة المطران يعقوب ومثل ذلك اهالي راشيا ٠ ومن حيث ان كثلكة المطران المومى اليه كانت في نحو سنة ١٨٢٦ وكثلكة البعض من اهالي الشام كانت في نحو سنة ١٨١٥ فمن اين ينتج صدق هذا الزعم الفاسد ٠ فقد صح القول الان ان ما قد قيل بهذا الخصوص كان بوجه التلفيق وليس بوجه الحقيقة٠ ولاسيما لان ابا حمد كان خال المطران يعقوب ٠ وهو الذي سنة ١٨٢٤ توسل الى البطريرك جرجس ابن السيار لكي يسيم ابن اخته اسقفاً على دمشق ٠ فلو كان هذا الرجل قد غير مذهبه وقتئذٍ ٠ فهل كان يُسمع له٠ فقد صح القول الان ان ما كُتب في هذا الشان قد أُخذ عن قصص ابو كريفية وتحدثات

صبيانية · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل الثاني

في كثلكة اهالي راشيا من السريان

لقد حدّث علَى مسمعي سنة ١٨٤٩ شيخ عتيق الايام من اهالي راشيا السريان الكاثوليكيين له من العمر نحو ميئة وعشرين سنة يقال له سمعان الحاج الهاماني · وذلك نقلاً عن ابائه واجداده السريان الارثوذكسيين الذين كانوا معاصرين لهذه الحوادث ومشاهدين لها · وقد تناقل هذا الحديث ايضاً من شيوخ كثيرين مسنين · بانه منذ مبادي القرن السادس كان قد رحل من دمشق جانب من السريان الارثوذكسيين الى قرية تبعد الان عن الشام نحو ساعتين بالسكة الحديدية يقال لها عين حليا · واقعة في قضا الزبداني بالقرب من قرية سرغايا واستوطنوا فيها حتى مبادي القرن الخامس عشر · ففي فبادي ذلك القرن حدثت مشاجرة بين السريانيين هولاء وبين الروم الارثوذكسيين لعلة نسائية وقد توصلوا الى سفك الدما · ولما بلغ امرهم الى حاكم دمشق ارسل عليهم عسكراً احرق قريتهم ودعثرها · فهرب حينئذٍ السريانيون وتشتتوا في جهات الشام وحلب وجبل لبنان والقرى المجاورة · ولا سيما في قريتي قطنا وقلعة جندل · ولما كانت راشيا وقتئذٍ قمم احراش كثيفة ممتدة من المركز الى قرية شبعا التابعة لقضا حاصبيا ومرج عيون قبلةً · والى عقبة جبل حرمون او الشيخ شرقاً · والى قرية رخله التابعة لقضا وادي العجم شمالاً · والى قرية السماح التابعة لقضا راشيا غرباً · وكان في قمة احد الاحراش نبعة يقال لها عين الريش · وبالقرب منها

كان يوجد برجاً حجرياً قد بناه الامراء الشهابيون الذين كانوا يسكنون حذا تلك الاحراش لاجل اصطياد الطيور يقال له برج الريش · ففي مبادي القرن السابع عشر شرعت الامّة الدرزية تبني بيوتاً حذا ذلك البرج وتلك النبعة · فاول من اتى و بنا حذا البرج هم شيوخ آل طلائع · واول من اتى و بنا حذا العين هم شيوخ آل زاكي · و بعد هولاء قد اتوا آل مالك و بنوا بالقرب من آل طلائع · و بعد هولاء قد اتوا آل عزيز و بنوا بالقرب من آل مالك · ثم اخذت الناس تتوارد من اماكن مختلفة دروز ومسيحيين و بنوا لهم بيوتاً · حتى انه بعد قليل من الزمان اصبحت قصبة كبيرة تصلح ان تكون مركزاً للحكومة · كما قد حدثني بذلك مراراً الشيخ الوقور · الشيخ سعيد زاكي الراشاني نقلاً عن ابائه واجداده · فلما نظر ذلك الامراء الشهابيون اتوا هم ايضاً و بنوا لهم داراً وجعلوها مركزاً للحكم وحكموها · و بما ان هذه القصبة قد بنيت اولاً حذا ذلك البرج وتلك العين المقال عنهما عين الريش و برج الريش فقد أُطلق عليها الاسم ريشية نسبةً اليهما · لا راشيا نسبة الى الرؤوس كما حدث المطران يوسف داود الموصلي في الوجه ٢٢ من كتابه المطبوع سنة ١٨٨٧ الموصوف بالقصارى · وآخر من اتى لهذه القصبة هم السريان وكانوا باجمعهم ارثوذكسيين · وكانوا يلقبون بالعناحلة نسبةً الى قرية عين حليا التي خرجوا منها · الى انه في نحو سنة ١٨٢٦ اتى اليهم المطران يعقوب الحلياني وعَلى يده صاروا كاثوليكيين لانه كان منهم · ماخلا خمس عائلات قد تكثلكوا فيما بعد · وقد اتبعهم في ذلك اهالي قريا كفرقوق وقلعة جندل وقطنا من السريان · ما خلا القس حنا ابو صقر

كاهن قرية القلعة المذبوره · فهذا مات سريانياً ارثوذكسياً · وقد اهين لعلة ذلك مراراً من المطران يعقوب وحُبس مراراً ولكن لم ينفك عن عزمه حتى يوم وفاته

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٤٨٣ من عنايته · اي ان قرية قطنا لم يكن فيها من السريانيين قبل مقتلة* سنة ١٨٦٠ ولا واحد · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان السريانيين قد انوجدوا في هذه القرية منذ عهد خروجهم من مزرعة عين حليا · ولم يزالوا موجودون فيها لغاية الان · ولما عمرت قصبة راشيا ونزح اليها رفقاهم فضل منهم فيها ثلاث عائلات معتبرة وهم سليمان المنير والد بطرس المنير · وسليم المنير والد ابو حسين وايوب المنير وموسى الفعور والد ابراهيم وسمعان الفعور · والبرهان القاطع عَلَى ذلك هو انه لما في نحو سنة ١٨٥٦ زار البطريرك انطون سمحيري ابرشية دمشق واتى اليها عن طريق راشيا وبرفقه المطران يعقوب الحلياني · فلما وصلا الى قرية قطنا حلاّ ضيفان كريمان على المرحومين سمعان وايوب المنير من سكان هذه القرية القدماء ولدي سليم المنير المذكور · وكان يرفقهما جمهور غفير من اهالي الابرشية المذكورة · وذلك قبل حدوث المقتلة الستينية بنحو خمس سنوات · وهذا قد حدث بحضوري مع المطران يعقوب ومشاهدة عيني · كما وان هاتيك العائلات الثلاث لم تزل موجودة في تلك القصبة ومتملكة لغاية الان · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل الثالث

في كثلكة المطران يعقوب الحلياني

انه لما كان البطريرك جرجس ابن السيار قد ارتقى سنة ١٨١٩ لدرجة البطريركية · اتى لافتقاد شعبه في سوريا والقدس الشريف وكان معه الراهب يعقوب الحاج الحلياني · فلما وصل الى راشيا توسل اليه ابو حمد والسريان الارثوذكسيون الموجودون فيها ان يسيم لهم راعياً الراهب يعقوب المذكور · فقد اجاب سؤالهم وسامه في اواسط تموز سنة ١٨٢٤ ودُعي غريغوريوس وآب راجعاً الى ما بين النهرين · فاستلم حينئذٍ المطران يعقوب زمام الابرشية الدمشقية واخذ ينازع المتكثلكين فيها · وكان تارة يرخص لهم بالصلاة في الكنيسة الدمشقيه وتارةً يطردهم منها · وقد حدثني يوماً الشيخ الوقور المعاصر له القس جرجس سركيس المشاهد العياني بانه في ذات يومٍ اذ كانوا هولاء آتيين الى الكنيسة اخذ بيده مسطيحة ضخمة وطردهم وحده من البيعة ومن حوشها · وقد استدام بينهما النزاع الى سنة ١٨٢٦ ؛ ففي تلك السنة كلَّ من النزاع وملّ من شواذات بطريركه · وعازه الدينار · ومن ثم فقد ذهب الى قصبة راشيا وحدّث اهلها بما هو جارٍ عليه فاتفقوا معه عَلَى الكثلكة · ولان البطريرك بطرس جروه كان موجوداً وقتئذٍ في رومية ذهب الى جبل لبنان واختلى بالمطران باسيليوس عنجوري وعَلَى يده صار كاثوليكياً · ثم رجع الى الشام وكثلك اهلها ما خلا رجلاً واحداً يقال له عبدو جبور · هذا مات ارثوذكسياً · ووضع يده عَلَى الكنيسة وطرد السريان الشماليين منها واستبد بالامر · ثم رجع الى راشيا وقطنا وقلعة جندل

وكفرقوق وثبّت الذين وافقوه على الكثلكة من تلك الامكنة · ثم ذهب الى قرية القريتين ليكثلك اهلها فقابله الاهالي بالرصاص · فاحتمى حينئذ في دار مختارها الشيخ فارس السليم · ولقد صدر الامر يوماً من ابراهيم باشا المصري يتضمن شنقه على باب الكنيسة على عريضةٍ كانت تقدمت من السريان الارثوذكسيين · وذلك في ولاية صفوتي باشا على الشام · فتخلص من الشنق بمساعدة بحري بك المصري وهربه من فوق الاسطحة ليلاً الى داره · وقد جال اخيراً في جهات اوروبا وجمع ما تيسر له من صدقات المحسنين · فاصلح به الكنيسة الدمشقية وبعض امكنةٍ · وفي مقتلة سنة ١٨٦٠ حصّل كامثاله مسلوبات وافرة ورمم بها الكنيسة ودار الاسقفية · وما فضل منها استبد به الياس وميخائيل وحنا شيحا من تجار بيروت · الى انه في اليوم ١٠ من شهر حزيران سنة ١٨٧٦ رقد بسلام الرب رحمه الله ·

ومن ثم فيكون ما قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٤٨٣ من عنايته · من ان في نحو سنة ١٨٢٨ نزح اكثر يعاقبة دمشق وراشيا الى الكنيسة الكاتوليكية بمساعي ابي حمد كبيرهم · فلم يبقَ من المتمسكين باليعقوبية سوى خمس عشر عائلة فاضطر المطران يعقوب حلياني الى ان يتبعهم · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية .

والصحيح · ان ابي حمد لم يكن في ذلك العصر كبير القوم بل واحداً منهم · ولم يكن له في دمشق وقتئذٍ لا سمعةً ولا شهرةً · وفي راشيا كان

المتقدم في العائلة الاكبر سناً فيها · وان المطران يعقوب لم يقتبل الايمان الكاتوليكي في نحو سنة ١٨٢٨ كما وهم النقاشه بل في نحو سنة ١٨٢٦ بينما كان البطريرك بطرس جروه في رومية · لانه لو كان قد اقتبله في نحو سنة ١٨٢٨ فما حاجته وقتئذٍ الى ان يتوجه لدى المطران باسيليوس المذكور ولم يتوجه لدى بطريركه المذبور · لانه كان قد رجع في تلك السنة من رومية واستقر في دير الشرفه · وقبل كثلكة هذا المطران لم يكن لا في راشيا ولا في الشام ولا في ضواحيهما من الوطنيين المتكثلكين ولا واحد · سوى ابراهيم شيحا الدمشقي وزمرته · وان المطران يعقوب لم يتّبع المتكثلكين اضطراراً · كما حقّره السيد افرام نقاشه الموصلاوي * بل هم الذين قد اتبعوه * ولولا كثلكته لفضلت الطائفة السريانية الارثوذكسية عَلَى رونقها الاولى لغاية الآن * اما زعم المطران يوسف داود الفاسد الذي وشح به فقرته الخطية المؤرخة في ١ ايلول سنة ١٨٧٩ التي وصفها بتاريخ ابرشية دمشق · بقوله زوراً * ان ابو حمد كان قد ارتشد من الموارنة اهالي قرية بيت لهيا * فهذا غير صحيح * اولاً لان اهالي هذه القرية كانوا في الاعصار القديمة من احقر الفلاحين واسدجهم وافقرهم * ثانياً لانهم كانوا مكروهين من اهالي القصبة ولا سيما من الارثوذكسيين * ثالثاً لانهم كانوا مبتعدين عن الناس ولا يتداخلون الا في امورهم الخاصة فقط وكانوا عَلَى جانب عظيم من السداجة والجهل * فوالحالة هذه كيف امكن لاهالي راشيا اولابي حمد نفسه * الذين كانوا يعدون وقتئذٍ من الازكيا ومن اعظم الابطال واشدهم باساً والذين لاجل ذلك قد غاصوا في معارك كثيرة وخاضوا في حروب جمة

مع الامراء الشهابيين واشتهروا بها وانتصروا فيهـا * ولا سيما معركة قلعة سانور الشهيرة * ان يتركوا * لولا الغرض الاعمى * جنسيتهم ومـذهبهم المولدي الذين كانوا متعصبين فيه * وينقادون لارشاد اربع فلاحين سدج موارنة كهولاء الذين لا يعرفون من امور الدين شيئاً سوى كونهم موارنة والذين كان خوريهم * فلان * الذي انا الحقير اعرفه جيداً * يجلس في محافل الرقص في الاعراس ويتقاول مع رجلٍ درزي يقال لهُ حمد برغشي * وقد قال يوماً لاحد الشبان (لان والده كان قد توفى واوصى بمئتي وخمسين غرش قداسات عن نفسه والشاب ابى الدفع) ساترك والدك في المطهر ميتين وخمسين سنة ولا اخرجه من العذاب الا بعد دفع الميتين والخمسين غرش . اذاً أمن مثل هولاء قد امكن لاهالي راشيا ان يرتشدوا ويصيروا كاتوليكيين . فقد صح القول الان ان المطران يعقوب هو الذي كتلك ذاته وكـتلك اهالي راشيا وابي حمد معه * فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل الرابع

في الامراء الشهابيين

ان الامراء الشهابيين هولاء كانوا قد اتوا من قرية شهباء الواقعة في سنجاق حوران وتسموا باسمها . وقد استوطن البعض منهم في ثلاث قرى من قرى وادي التيم . وهنّ بكّيفا . وكفرقوق . والظهر الاحمر . والتاريخ القويم لم يذكر عنهم شيئاً سوى مـا اتى به ابن خلدون بقوله . خرجت العساكر من الشام الى وادي التيم لتحارب الامير محمد الشهابي . فهولاء الامراء لما بنيت قصبة راشيا قد اتوا هم ايضاً وبنوا فيها داراً . وقد

جعلوها مركزاً للحكومة وحكموها بالمناوبة الواحد بعد الآخر · وقد استمروا عَلَى هذه الحالة الى اوائل القرن الثامن عشر · ففي اوائل ذلك القرن اخذ اثنان منهم يتنازعان عَلَى الحكم وهما الامير منصور والامير فندي · ولما كان الرجل الذي يقال عنه ابو حمد من سكان قلعة جندل · وكان الامير منصور قتل اخاه ابو برهم · فقد فرَّ هارباً من تلك القرية مع امراته حنه ابنة يوسف الياس العين واولاده سمعان وحنا والياس وايوب ومريم وبربارا · واتى الى قصبة راشيا ولجأ بالامير فندي واستخدم عنده بصفة ضبطيه سواري واخذ يشوقه الى قتل ابن عمه الامير منصور وضبط املاكه لانه كان وحيداً غنياً والامير فندي معيلاً فقيراً · لعلّ وعسى ياخذ بذلك ثار اخيه · فحسن هذا الراي لدى الامير فندي المذكور وعقد على ابن عمه الامير منصور المذبور مؤامرة عدوانية بمساعدة ابي حمد في بستان له يسمى عين اللبوة · وبدسيسة امرأةٍ هجم عليه ليلاً كالذيب الخاطف · مع حشمه واعوانه الى قرية الظهر الاحمر وقتله · وحذراً من ان ينحدر من القصبة احداً لمساعدته ارسل قبل قتله اليها حواطاً يقال له طنوس الصومع لينادي قائلاً · امان واطمئنان الامير فندي قتل الامير منصور ابن عمه كونوا براحة بال · وبعد قتله قُطع ارباً اربا من ابي حمد وأُرسل الى والدته الى قرية كفرقوق فدفنته هناك · وقبره باقٍ لغاية الان · فعند ذلك احب الامير فندي ابي حمد ورفع منزلته وبنا له داراً جميلة وكنيسة خشبية بجانبها · ووهبه جانباً من املاك الامير منصور التي استولى عليها · وكان ملازماً له مدة حياته كلها · ثم انثنى الامير القاتل عَلَى احزاب الامير المقتول واخذ

ينتقم منهم و يضبط أملاكهم و يسلب اموالهم · وقد توصل الى ان يشنق البعض منهم ايضاً · وقد حدثني يوماً الشيخ الوقور والمشاهد العياني عازر الحكيم من اهالي راشيا · بان هذا الامير بعد ان كان قد علّق للشنق قاسم السنيح احد مشايخ الدروز وانقطعت به المرسة مرتين علقه ايضاً مرة ثالثة وشنقه · حتى حنقت عليه الامة الدرزية وفي مقتلة سنة ١٨٦٠ اهلكت ذريته جميعها ما خلا واحداً منهم * ثم شرع في بناء دارٍ له في القصبة واخذ يكلف الاهالي للاعمال فيها دون اجرةٍ حتى توصل الى ان ياخذ احجار منازلهم ويعمر بها منزله* وقد حدثني يوماً الشيخ الوقور رستم افندي مالك انه بعد ان كان الامير المذكور اغتصب من ابيه عبدالله قطعة ارض جميلة تعرف حتى الان بقطعة ارض بيت مالك · توصل اخيراً الى ان ياخذ احجار حوش منزله و يبني فيها سرايته بقوله * لقد خرج ابو حمد في ذات يومٍ من دار الحكومة الى ساحة دار عبد الله مالك الواقعة بالقرب منهـا وناداه قائلاً · يا عبدالله ارسل حجار حوش الدار الى السراي على ظهور الزلم كل واحد اربع حجار * فاجابه قائلاً يا ابو سمعان الان الزلم في اشغالها · فاجابه ابو حمد انا لا اعرف هكذا الامير قال * فعند ذلك استدعى الزلم من اشغالها حتى الخوارنة وحمّل كل واحدٍ منهم حجراً حجراً على ظهره اربع مرات واقتادهم الى السراي كما امر الامير بفم ابي حمد * وقد داوم على مثل هذا الاستبداد الى قرب سنة ١٨٥٠ حيث توفي واستلم ادارة الحكومة ولده الاكبر الامير علي

ومن ثم فيكون ما قد قاله زوراً السيد افرام نقاشه الموصلاوي في

وجه ٣١٤ من عنايته الرحمانية « اي ان امراء راشيا كانوا يتعاطون مسائل الكاثوليكيين ويسعفونهم عَلَى السريان الارثوذكسيين « لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية

والصحيح ٠ ان هؤلاء الامراء كانوا يتعاطون وقتئذ مسائل السلب والنهب وقتل الناس وبعضهم بعضاً ولم يكن يهمهم امر الدين ولا مساعدة هؤلاء ولا معارضة اولئك ٠ حتى ولم يكونوا وقتئذ امينين عَلَى نفوسهم ٠ فقد صح القول الان ان ماقد اتى به السيد نقاشه في هذا الشان كان تلفيقاً ٠ لا صحة له ولا يعوّل عليه ٠ وقد زاد حضرته الطين بلة بقوله زوراً في وجه ٤٦٤ منها ٠ اي ان في نحو سنة ١٨٢٤ اهتدى الى الايمان الكاثوليكي ابو حمد المذكور آنفاً واتبعه اهالي قرية مهيّا ٠ مع انه لايوجد في الوجود قرية سريانية تدعى بهذا الاسم ٠ فقد خلق زوراً لابي حمد قرية مهيّا كما انه قد خلق زوراً للامراء الشهابيين المسلمين المداخلة بامور المسيحيين ٠ فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل الخامس

في مطرانية المطران الياس الموصلي

ان بعد كثلكة المطران يعقوب الحلياني وابلاغ الخبر الى البطريرك جرجس ابن السيار فقد شق عليه الامر جداً وعقد حينئذ مجمعاً في مدينة امد مؤلفاً من اساقفة ذلك الاقليم وفيه حرم المطران المذكور وحطه عن درجته ٠ وارسل رقيماً الى المطران الياس الموصلي رئيس الدير في النبك مورخاً في اوائل كانون الثاني سنة ١٨٢٧ به اطلق له التصرف في

الابرشيتين · اما هو فبعد ان كان قد ساس تلك الامكنة مدة من الزمان ورأى نفسه عاجزاً عن القيام بواجباته · ولاسيما لان ابرشية دمشق كانت قد كتلكت ولم يبق فيها سوى الاغراب · فقدم حينئذ استعفاه من هذه المأمورية واظهر عجزه · ومن جملة الكلام الذي قاله لبطريركه هو انه قد صار رجلاً كبيراً عاجزاً وانه لما يمشي تقع المشاية من رجله وهو لا يحس فيها · ولما امهله البطريرك المذكور ولم يرد ان يقبل استعفاه فقد كرر الالحاح عليه تارة بذاته وتارة باوجه طائفته وغيرهم من اهالي تلك الناحية · وقد دام ذلك الى نحو سنة ١٨٣٠ فعند ذلك غضب البطريرك عليه وعزم عَلَى اخراجه من سوريا · ومن ثم ففي ٢٥ آب سنة ١٨٣١ قد عقد مجمعاً آخر في دير الزعفران موءلفاً من اساقفة و كهنة واوجه ذلك الاقليم · وفي ذلك المجمع عزل المطران المذكور وكلفه للحضور الى دير الزعفران · وفي اول ايلول من السنة المذكورة قدس احتفالياً و بنهاية ذلك القداس كرس الراهب متى نقار الموصلي راعياً شرعياً على هتين الابرشيتين · اي على ابرشية الشام · وعَلَى ابرشية حمص وحماه · وسلمه الاوامر اللازمة في ذلك وارسله الى الشام ·

ومن ثم فيكون ماقد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٤٥٧ من عنايته · من ان المطران متى المذكور قد رُسم تيبلياً · اي راع بلا رعية · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التى وشّح بها تلك العناية

والصحيح ، ان المطران متى المومى اليه قد رُسم راعياً شرعياً عَلَى

ابرشيتي الشام وحمص وحماة وما يليهما من القرى والقصبات ·وان قوسطاطيقون رسامته المحفوظ يشهد بذلك · فضلاً عن سجل الراسم المحفوظ في دير الزعفران · اذاً ما هذا التلفيق ولكن الشيء الذي يؤكد لنا التلفيق بزيادة هذا · وهو ان الفيكونت فيليب طرازي في وجه ٣٣٥ من سلاسله المطبوعة سنة ١٩١٠ يقول ان المطران متى قد رُسم على الموصل · والسيد افرام نقاشه في وجه ٤٥٧ من عنايته المطبوعة في تلك السنة ذاتها يقول · انه قد رُسم تيبلياً · والقوسطاقيون المؤرخ في ٣ ايلول سنة ١٨٣١ المسلم ليده من البطريرك جرجس الراسم يقول ·انه قد رسم راعياً شرعياً عَلَى ابرشيتي الشام وحمص وحماه وما يليهما من القرى والقصبات · فلمن من هولاء الثلاثة يلزم ان نكذب ولمن منهم يلزم ان نصدق يا ترى · لا جرم يلزم ان نصدق البطريرك الراسم ونكذب السيد افرام نقاشه والفيكونت فيليب طرازي · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل السادس

في كتلكة المطران متى نقار

ان المطران متى هذا كان قد أُرسل الى الشام محل مأموريته · ولما وصل الى النبك هجم كالذيب الخاطف عَلَى الدير وختم غرفة المطران الياس راعي الابرشية والغرف الأُخر الموجودة فيه من دون ان يراعي بذلك شيخوخة ذلك المسكين حتى اضطره حينئذٍ الى ان يخرج من الدير ويستوطن في دار له واقعة بالقرب منه : قد وهبها المطران متى فيما بعد الى عائلة يوسف نقولاً النبكية : ثم يرتحل الى قرية الدير عطيه ·ثم الى قرية قاره ويموت

هناك سنة ١٨٣٢ اسفاً عَلَى اتعابه * و بعد استيلائه على دير النبك اتى الى الشام فرأى المطران يعقوب قد سافر الى جبل لبنان . فاخذ حينئذٍ الاوامر اللازمة من حاكم دمشق وذهب بها لدى الامير بشير المالطي الشهابي ومكث عنده ثلاثة ايام * فاجابه الامير ان المطران يعقوب سافر الى عكا وهذه المدينة ليست تحت حكمي * فعند ذلك رجع الى الشام * ولما رأى ان جميع الاهالي قد كثلكوا ولم يبق سوى الغرباء ذهب الى النبك والمطران يعقوب ذهب الى راشيا * ففي سنة ١٨٣٣ ذهب البطريرك مكسيموس مظلوم الى قرية النبك واخذ يبني بيعةً الى ابناء ملته النبكية * وبهذه الفرصة اخذ يحرض المطران متى المذكور على الدخول في المذهب الكاثوليكي فاذعن حينئذٍ لكلامه وعَلَى يده صار كاثوليكياً * وتوجه سنة ١٨٣٤ الدى البطريرك بطرس جروه لحلب والمذكور قد قبله * ولانه كان قد اطلق التصرف للمطران يعقوب بالابرشيتين فسلمه اذذاك رقيماً لحاكم دمشق مؤرخاً في اواسط تموز سنة ١٨٣٤ يتضمن عزل المطران يعقوب عن ابرشية النبك وتولى المطران متى عليها . ثم انحدر الى الشام واتفق مع المطران يعقوب وبمساعدة بحري بك المصري نالا حجة شرعية من قاضي الشام مورخه في ٨ شعبان سنة ١٢٥٠ اسلامية الموافقة لسنة ١٨٣٤ مسيحية تتضمن رفع يد الخوري حنا البيطار عن دير القريتين واوقافه لانه كان سريانياً ارثوذكسياً وتسليمهما الى المطران متى المذكور . ومثل ذلك قد جرى في مسألة دير النبك واوقافه . بعد ذلك ذهب المطران متى الى بلاد اوروبا وجمع من صدقات المؤمنين مالاً جزيلاً ورجع سنة ١٨٥١ وفي نهاية حياته ذهب

الى دير الشرفه وسلّم ما كان معه من الدراهم لرئيس ذلك الدير عَلَى يد البطريرك فيلبس عركوس · وفي ٢٨ ادار سنة ١٨٦٨ رقد بسلام رحمه الله

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٤٨٤ من عنايته من ان والي الشام كان قد كتب الى الامير بشير لاجل تسليم المطران يعقوب الى المطران متى من دون ان يتوجه المطران الى جبل لبنان والامير اجابه انه اذا هجم عليَّ الجبل من رأسه الى اسفله فلا اسلمه لانه استجار بي ودخل تحت حمايتي · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية

والصحيح · ان المطران متى قد توجه بشخصه الى جبل لبنان · كما قد حدثني هو مراراً بذلك · ولا سيما لان الامير المشار اليه لم يكن قليل الفطنة بهذا المقدار حتى انه يجاوب حاكم دمشق بمثل هذا الجواب الخشن · فانا اعلم جيداً ان هذه الاحاديث المزورة الكاذبة هي ماخوذة عن قصته التي كان قد لفقها في جهات اوروبا وطبعها ونشرها وجمع بها مالاً جزيلاً · ولكن لا يخفا كل عاقل ان تلك القصة الافكية لم يقصد بها نشر الحقيقة بل اختلاس مال القريب ظلماً · كما قد صنع البطريرك انطون سمحيري الموصلي الذي بدهاء ومكر الخوري يوحنا معمار باشي لفق هو قصة مزورة كاذبة ايضاً جعل ذاته فيها من سلالة سنحارب ملك اثور بقلبه لقبه من سمحيري الى سنحيري · وقد طبعها هو على مثاله ونشرها في الجهات الاوروبية وجمع بواسطتها مالاً جزيلاً · ومثل ذلك كان يصنع البطريرك بنهام بني الموصلي الملقب بابي الذهب · الذي عَلَى قوله للمطران انطون قندلفت قد جمع في

مدة مطرانيته ستة وثلاثين الف ليرة وصرفها عَلَى بدخه وعيشته الرخوة · ماعدا الذي جمعه في مدة بطريركيته وصرفه عَلَى مالا ينبغي · فعلى مثال هذين وامثـالهما قد صنع المطران متى ايضاً · والابلغ من ذلك هو انه قد نسب لذاته في قصيصته هذه الاستيلا عَلَى ديري النبك والقريتين واوقافهما مع ان الفضل في ذلك للمطران يعقوب الحلياني وليس له · كما تشهد بذلك الحجة الشرعية الصادرة من محكمة الشام · على تلك الدعوى التي كان صدّرها المطران عبد المسيح بالوكالة عن البطريرك جرجس ولد يوسف الحلبي بطريق طائفة السريان اليعقوبية على المطران يعقوب ابن الخوري فارس الحلياني · المؤرخة في ٣ رمضان سنة ١٢٥١ اسلامية المواقعة لسنة ١٨٣٥ مسيحية · والتي قد حُكم فيها حينئذ ان الفريقين ينبغي ان يتمموا فروضهم الدينية في تلك المعابد سوى كان في الشام او في النبك او في القريتين او في راشيا وقلعة جندل · فقد صحّ القول الان ان ما قد اتى به السيد نقاشه وغيره بهذا الخصوص فهو كاذب ولا صحة له ولا يُعول عليه · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

﴿الفصل السابع﴾

في كتلكة سريان القريتين

ان قرية القريتين لم يكن فيها من السريان المتكثلكين قبل كثلكة المطران يعقوب الحلياني ولا واحد · ولما كان في نحو سنة ١٨٣١ مترأساً عَلَى تلك الابرشية المطران الياس الموصلي · وكان متوكلاً عَلَى دير مار اليان الموجود في تلك القرية الخوري حنا البيطار · فالسريان الموجودون فيهـا

كانوا منقسمين الى فرقتين فرقة بيطارية وفرقة حناوية طحانية · ولما كان الخوري حنا المذكور يكرم البيطارية التي هو منها و يهمل الحناوية الطحانية التى هو ليس منها سخطت هذه عليه · ففي احدى الليالي بينما الفريقـان يتعلالان عنده في منزول الدير خرجت الفرقة الواحدة الحناوية الطحانية والضلّت الفرقة الاخرى البيطارية · ولما وصلت تلك الفرقة لحذا الباب الخارجي و كان معها رجلاً حناوياً مشعبذاً يقال له سليمان التليس قال لرفقائه قد نسيت غليوني سأرجع لاجيبه انتظروني هنا · ولكن اقول لكم الان يكون قد انوضع الزبيب فضحكوا منه · فلما رجع حينئذ الى المنزول شاهد الزبيب في الارض قد وضعه الخوري لفرقته البيطارية على طبق من القش · قبدخوله قال للخوري المذكور قد نسيت غليوني ورجعت لاخذه · فاجابه ذاك قائلاً تفضل يا خالي كل زبيب · فاجابه هذا قائلاً · ان خالك لا يأكل زبيب ولكن نهار غداً سأريك اكل الزبيب · وتقدم واخذ بيده قليلا من الزبيب الموضوع واراه لرفقائه الذين كانوا ينتظرونه عَلى الباب · فسخطوا جميعهم حينئذ على الخوري المذكور وفي اليوم الثاني انحدروا الى الشام لدى المطران يعقوب وصاروا على يده كاتوليكيين · ومن بعد هؤلاء لم يكتلك احد من هذه الفرقة لغاية الان

ومن ثم فيكون ما قد قالة السيد افرام نقاشه الموصـلاوي **في** وجه ٦٠٨ من عنايته · من ان المطران متى نقار قد بذل العناية في اتحاد السريان في القريتين مع الكرسي الرسولي · لهو من جملة الاكاذيب العـديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان اهالي القريتين قد تكثلكوا قبل كثلكة المطران متى بثلاث سنوات ومن بعدهم لم يكثلك ولا واحد من الفرقة الثانية البيطارية لغاية الان · والبرهان على ذلك هو ان حين كثلكة هولاء كانت رياسة الابرشية مفوضة لعهدة المطران الياس الموصلي · والمطران متى لم يكن قد اتى لهذه البلاد · وان الدير واوقافه كانا بتصرف الخوري حنا البيطار · بخلاف زمان كثلكة المطران متى · لانه منذ ابتدا كثلكته قد عزله من الوكالة بموجب حجة شرعية مؤرخة في ٨ شعبان سنة ١٢٥٠ اسلامية الموافقة لسنة ١٨٣٤ مسيحية · ورفع مقارشته بالكلية · فمن اين ينتج انهم قد كثلكوا على يديه · وفضلاً عن ذلك فلو كان هولاء قد تكثلكوا عَلَى يد المطران متى كزعم السيد نقاشه الزوري · فما الحاجة ياترى الى ان يذهبوا وقتئذٍ لدى المطران يعقوب البعيد عنهم ولا يذهبوا لدى مطرانهم الشرعي القريب منهم · فقد صح القول الان ان ما اتى به السيد نقاشه بالخصوص المذبور هو تلفيق محض · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل الثامن
في كثلكة سريان النبك

ان قرية النبك هذه لم يكن فيها من الوطنيين المتكثلكين قبل كثلكة المطران يعقوب ولا واحد · ما خلا بعض اغراب كانوا قد اتوا اليها من مكان مجهول وحلوا في ساحةٍ يقال لها لغاية الان ساحة النوَر · وكان يخدمهم وقتئذٍ كاهن يقال له القس لوقا · كما فهمتُ من شيوخهم · ولما

فُوضت سياسة الابرشية الى المطران يعقوب في سنة ١٨٣٢ اخذ يكتلك البعض منهم حتى لم يبق من السريان الارثوذكسين سوى جيران الدير الذين كانوا ينتفعوا منه وعائلة بيت رزوق · فهولاء قد كتلكوا بعد كتلكة المطران متى · ما خلا عبد الله رزوق الذي قد مات علَى مذهبه القديم · فلما نظر المطران متى ان الطائفة قد كتلكت · فبارشاد البطريرك مكسيموس مظلوم كتلك هو ايضاً مع مَن بقي ·

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ١٤٥ من عنايته · من ان طريق الاهتداء الى الكتلكة كان قد تمهد في دمشق وضواحيها بعمل المرسلين الافرنج فتبعهم في نحو سنة ١٧١٥ جانب من سريان دمشق · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان الكتلكة لم تبتدِ في دمشق الا في نحو سنة ١٨١٥ وفي ضواحي دمشق لم تبتدِ الاَّ في نحو سنة ١٨٢٦ كما قد تقرر مراراً · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

❊ الفصل التاسع ❊

في كتلكة سريان يبرود

ان في قرية يبرود هذه لم يكن في الاصل ولا سريانياً واحداً والذين هم فيها الان قد اتوا من بلاد الموصل ومن قرية القريتين · وكانوا اربع عائلات فقط · وهم ابو نعمان الطباع من الموصل واخوه بطرس الطباع · ويوسف كريّم من القريتين واخوه جرجس كريّم · وهولاء مع مرور

الزمان صاروا اثنتي عشرة عائلة · ومن المؤكد انهم كتلكوا بعد كتلكة المطران يعقوب وليس بعد كتلكة المطران متى · وكانوا بتصرف كهنة الروم الكاتوليكيين ·

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٤٠٩ من عنايته · من ان القس حنا صايغ قد أُنتدب في نحو سنة ١٨١٤ الى قريتي النبك ويبرود لكي يخدم النفوس هناك وفي اقصر مدة اجتذب اكثر اليعقوبيين ونفراً من الروم المشاقين الى الايمان القويم · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التى وشّح بها تلك العناية

والصحيح ان في نحو سنة ١٨١٤ هذه لم يكن في قريتي النبك ويبرود من السريانيين الوطنيين المتكتلكين ولا واحد · وان المتكتلكين الان لم يكتلكوا الا بعد كتلكة المطران يعقوب · وبما انه منذ قديم الزمان لغاية الساعة لم يكن في قرية النبك من الروم الارثوذكسيين ولا نفراً واحداً · وفي قرية يبرود لم يكن منهم الاّ عائلة واحدة وهي عائلة سعادة · فكيف والحالة هذه قد خلقوا مجدداً في عصر القس حنا المذكور حتى انه قد اجتذبهم الى الايمان القويم برشده ومواعظه الموهومة · فقد صح القول الان ان ما قد اتى به السيد نقاشه في هذا الباب لا صحة له ولا اصل ولا فصل ولا اساس · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

❊ الفصل العاشر ❊

في كتلكة سريان قرية زيدل

ان اهالي قرية زيدل كانوا قد تشاجروا في نحو سنة ١٨٦٣ مع

بطرس طباخه مطرانهم وشكاهم حينئذٍ لوالي سوريا · فعند ذلك انحدر كاهنهم القس جبرائيل التشيني الى الشام ومعه الشيخ اليان الزيدان والياس سفر وجرجس قزني وجرجس سيف ابو نعوم لدى المطران يعقوب الحلياني وعَلَى يده صاروا كاتوليكيين · والمذكور طبب دعواهم وارجعهم الى قريتهم وقد ارسلني انا الحقير معهم و بظرف سنة وسبعة شهور كثلك عَلَى يدي مئة وعشرون عائلة كبيرة منهم ولم يبقَ في القرية سوى خمس عائلات فقط · وفتحت لهم مدرسة وعلمت فيها سنة وسبعة شهورٍ · ثم اخذ المطران يعقوب المومى اليه يتردد عليهم وانا برفقه · وقد بنيت لهم كنيسة خشبية · وفضلوا عَلَى حالة واحدة لغاية سنة ١٨٨٣ الا انه من بعد تلك السنة اخذوا يرجعون الواحد بعد الآخر بهمة البطريرك جرجس شلحة وخلفائه من بعده حتى صاروا الان يعادلون النصف في القرية ·

ومن ثم فيكون ما قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٥٩٧ من عنايته · من ان الاسباب التي دعت لكثلكة هؤلاء هي ان المطران بطرس المذكور قد فرض عَلَى القس جبرائيل المذبور ان يدفع له خمسماية غرشٍ عن زواجات ذوي الوجه التاسع والعاشر من القرابة الدموية ولانه قد امتنع حرمه سنة ١٨٦٢ فحرد وتحزب له الشيخ والانفار المذكورون لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان المطران متى نقار بعد رجوعه من جهات اوروبا سنة ١٨٥١ قد اراد ان يفتح رسالةً في حمص و يبنى كنيسة · واذ لم يجد في

المدينة المذكورة من يتبعه توجه هو بنفسه اليها · ولانه لم يقبل عليه احد من السريانيين اشترى باول الامر داراً من الاسلام واقعة في محلة الورشه ثم استدعي اليه القس جبرائيل التشيني وانطونيوس الاقرع وسليمان الحلو ودفع لكلٍ منهم قيمة خمسين غرش بصفة قرضا عديمة الوفا · وكتب عليهم ثلاث سندات مؤرخة في ١٦ اذار سنة ١٨٥٧ بشهادة الخوري لونديوس وكيل مطران الروم الكاتوليك والخوري يوسف نقار ابن اخيه والخواجا فرح كبا من عمدة الطائفة الملكية · وذلك عَلَى شرط ان يكتلكوا و ينموا و يكثروا ليبني لهم كنيسةً في المدينة المذكورة والقس جبرائيل المذكور يكون خادمها · اخيراً صالح المطران بطرس كاهنه ودفع عنه الخمسمية غرش واخذ السند ووضعه في قرية زيدل · و بعد مرور خمس سنوات طلب منه الدراهم · ولما أَبى حرمه · و بما انه لم يعبأ بالحرم لكنه قدس ومنح بركة الاكايل لرجل يقال له موسى الديان نسيب الشيخ اليان زيدان شكاه اذ ذاك لوالي سوريا واستحصل منه امراً باخذه للشام تحت الحفظ واعلم بذلك جماعته في حمص فما كان من القس المذكور الاَّ وقد انحدر ليلاً الى البوسطة وسرق مكتوب المطران وفتحه وعلم ما به واعلم الشيخ والاختياريه · فعند ذلك انحدروا الى الشام لدى المطران يعقوب وصاروا كاتوليكيين · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل الحادي عشر

في كثلكة سريان حماه

انه لما كانت حصلت مشاجرة قوية بين اهالي قرية زيدل واهالي

قرية فيروزه بسبب مزرعة فرنقه اشغلت الحكومة زماناً · والمطران يعقوب سلم لعهدتي انا الحقير تدبير هذا الامر · فبذهابي مراراً الى حماه مركز المتصرفية كتلك عَلَى يدي نحو اثنتي عشرة عائلة سريانية ومقدام هذه العائلات كانا الياس البشر والياس بهنا · وذلك بعد ان كنت دفعت لكلٍ من هولاء مبلغاً من الدراهم اسعافاً بصفة قرضة · وكنت اتردد عليهم دائماً · وقد فضلوا عَلَى هذه الحالة من نحو سنة ١٨٦٥ الى نحو سنة ١٨٧٣ ولما ارتقيت سنة ١٨٧٢ لدرجة رياسة اسقفية هذه الابرشية وذهبت اذ ذاك الى الاستانة ارسل اليهم المطران يعقوب الخوري ميخائيل باخوس الدمشقي وفضل عندهم لبعد رجوعي ·

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٥٩٧ من عنايته · من ان عَلَى اثر كثلكة اهالي زيدل تكثلك جانب من سريان حماه · لكن اكثرهم ارتدوا اذ لم يوجد قسيس كاتوليكي يسوسهم · وان المطران يعقوب انفذ اليهم القس حنا كوركجي لارشادهم و بعده القس ميخائيل باخوس وغيره من كهنة دمشق الى ان رسم لهم المطران يعقوب المومى اليه القس بولس سفر الزيدلي فثبتوا ونموا الى يومنا هذا · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية

والصحيح · ان الخوري يوحنا كوركجي لم يُرسل الى حماه · بل موخراً الى قرية زيدل بعد وفات كاهنها القس جبرائيل · ورجوع البعض من المتكثلكين فيها لم يكن لعدم وجود قسيس كاتوليكي يسوسهم كما وهم النقاشه بل لسوء تصرفات القس الكاتوليكي الذي كان يسوسهم · وذلك لما كان

المطران يعقوب قد عيّن للخوري ميخائيل باخوس المذكور معاشاً وكان في ذمة المتكتلكين مبلغاً ففوضه ان يحصّل منهم ما يكفي لمعاشه · فاما هو بدلاً من ان يعاملهم بالرفق والليونة فقد شكاهم الى الحكومة وزجهم في السجن وحصّل منهم المبلغ بالقوة الجبرية · فعند ذلك سخطوا عليه وارتدوا الى مذهبهم القديم · حتى التزم الياس بهنا احد زعمائهم ان يرحل من شدة غيظه الى حلب وهو يقول · يخرب بيتك يا خوري ميخائيل شنيارة على ما قد صنعت بالطائفة · كما حدثني بذلك الياس البشس الزعيم الآخر · واما القس بولس سفر لم يرسمه المطران يعقوب كما خلط السيد نقاشه بل انا الحقير · وقد رسمته على قرية زيدل وليس على حماه · وذلك بعد وفات المطران يعقوب والقس جبرائيل كاهن تلك القرية بنحو سنتين · لان المطران يعقوب قد توفى في ١٠ حزيران سنة ١٨٧٦ والقس جبرائيل قد توفي في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ والقس بولس سفر قد رُسم في اواخر ايلول سنة ١٨٧٨ فقل لي اذاً يا حضرة النقاشه · العل المطران يعقوب قد قام من ضريحه وعاش من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٧٨ وسام القس بولس المذكور وارتد ثانيةً اليه · كما خلطت انت · فقد تقرر الان انه يسوءكم ذكر المطران جرجس شاهين كما يسوء الابالس الجهنميين ذكر الباري تعالى · اما قولك يا حضرة النقاشه · ان بواسطة سيامة القس بولس سفر قد ثبتوا ونموا الغاية الآن فهو مردود · لان في عصر هذا القس قد ارتد الاكثرون منهم وتشعبوا وانقسموا الى ثلاثة احزابٍ · وذلك لانه منهم وفيهم ولا يخلو · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل الثاني عشر

في مطرانيتي انا الحقير غريغوريوس جرجس شاهين

ان بعد وفات المطران متى نقار وتفويض سياسة ابرشية حمص وحماه وتدمر السريانية لعهدة المطران يعقوب الحلياني باربع سنين صدر الامر من البطريرك فيلبس عركوس الى اهالي تلك الابرشية لكي ينتخبوا بحسب القوانين المقدسة ثلاثة اشخاص بهم اللياقة لكي يتعين واحداً منهم . ولدى اتمام منطوق الامر تم الراي عليَّ انا الحقير . وفي ١٩ ايار سنة ١٨٧٢ كُرست بامره رئيس اساقفة على الابرشية بوضع يد المطران يعقوب الحلياني واسقفين آخرين معه وجمهور من الروساء والكهنة . وقد توجهت في الحال الى الاستانة العلية لاجل دفع الدعاوي التي كانت صدرتها البطريركية السريانية الارثوذكسية على ابرشيتي هذه واوقافها . وقد نلت فيها صك التثبيت من الحضرة العلية الباباوية وبرأت التأييد من احسان الدولة العلية الابدية الدوام . وانعم عليَّ وقتئذٍ بالنيشان المجيدي من الرتبة الثالثة .

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٦٠٨ من عنايته . من انه لدى رجوع البطريرك فيلبس عركوس لدير الشرفه سنة ١٨٦٦ عُرض عليه ان يقيم القس جرجس الراشياوي تلميذ مدرسة الشرفه خلفاً للسيد متى نقار . فاذن للسيد يعقوب حلياني ان يرسمه اذا تحقق جدراته فرسمه في ١٩ ايار سنة ١٨٧٢ ودُعي غريغوريوس . لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية .

والصحيح · ان المطران متى نقار قد ذهب من النبك لدير الشرفه في اواخر تشرين الثاني سنة ١٨٦٦ وانا برفقته وليس في سنة ١٨٦٧ كما وهم النقاشه الابله · ولا في نحو سنة ١٨٦٨ كما وهم الطرازي المغتر · وتاريخ الحوالة التي دفعها وقتئذٍ عن يد قنصلاتو فرنسه بالشام للمطران يعقوب يشهد بذلك · وذاك في الزمان الذي البطريرك فيلبس عركوس كان موجوداً في دير الشرفه · وقد أصرفنا فصل الشتا معه في ذلك الدير · وقد نظرني حينئذٍ ونظرته · وقد عرفني حينئذٍ وعرفته · وبحضوري ومراقبة عيني قد استلم النقود من المطران متى وسلمها الى الخوري ميخائيل ازرق الرئيس وقتئذٍ · مع الامتعة والاواني الفضية والذهبية التي كان اصحبها معه من دير النبك · بعد ذلك اتى هذا البطريرك الى الشام وانا برفقته · ومنها ذهب الى النبك الى حمص الى حماه وانا برفقه ايضاً · وقد استفهم وقتئذٍ من الاهالي ومن المطران يعقوب عن اعمالي المبرورة التي كنت قد عملتها في الابرشية · وقد اوعدني منذ ذاك الحين بانه سوف يعينني راعياً عَلَى تلك الابرشية بعد مفارقة المطران متى هذه الحياة · كما يشهد بذلك تحريره الصادر اليّ في اوائل شهر حزيران سنة ١٨٧٢ وبعد ذلك توجه الى حلب ومنها الى بلاد ما بين النهرين · فوالحالة هذه قل لي اذاً يا حضرة النقاشه · او بالحري يـا سفيه الشفتين وطويل الاذنين · كيف امكنك ان تتجاسر وتعلن الكذب وتقول بتهكّمٍ · ان البطريرك المومى اليه لم يعرفني · لكنه فوض المطران يعقوب ان يسميني اذا تحقق جدراتي · كأَني لم اكن مستحقاً ولم اكن جديراً · ولاسيما لان المطران متى كان موجوداً حينئذٍ في قيد الحياة ويؤمل شفاه · ولم

يمت الاّ بعد سنتين من مفارقته ذلك البطريرك · ولا يمكن سيامة مطران على الابرشية طالما هو حي · ألعل امعاك قد انقلبت · او العلك قد ابتلات بداء الانعكاس الطبيعي · او ألعلي أُولام اذا كنت ادعوك لهذا كما دعوتك انفاً سفيه الشفتين وطويل الاذنتين · ولا يعوزك الا التبليم والتكميم · الا تعلم ان بالكيل الذي تكيل يكال لك وتزداد · فقد صحَّ القول الان ان رسامتي كانت قانونية وانت لا ينقصك عن الاثوار الطبيعية الاّ اكل العلف والتبن · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

=*الفصل الثامن عشر*=

في مطرانية الخوري يوسف داود الموصلي

ان بعد وفات المطران يعقوب الحلياني جلس في نحو سنة ١٨٧٩ المطران يوسف داود الموصلي · ومنذ ابتداء مطرانيته اذّق فقرة خطية مورخة في ١ ايلول سنة ١٨٧٩ دعاها تاريخ ابرشية دمشق حشاها من الاكاذيب والتزويرات الظاهرة قد التقطها من افواه الجهلاء محدثي السن · وبعد وفاته سنة ١٨٩٠ جلس بالدسائس سنة ١٨٩٢ المطران يوحنا معمار باشي · ولما هذا رأى نفسه عاجزاً عن سياسة تلك الابرشية اختلس النقود التي كان سلفه قد تركها في محل السراسقة ببيروت لاجل ترميم معابد الابرشية وذهب بها الى ماردين وهناك قدم استعفاه · ولما حدثت مشاجرة بدسائس البطريرك بهنام بني بسبب انتخاب الخلف وطالت · جلس بدسيسة ايضاً سنة ١٩٠٠ المطران ميخائيل بخاش · ولكن من دون انتخاب شرعي قانوني ·

ومن ثم فيكون ما قد قاله زوراً الفيكونت فيليب طرازي البيروتي في وجه ٣١٦ من سلاسله · من ان المطران باسيل قندلفت قد نودي باسمه سنة ١٨٩٧ مطراناً عَلَى كنيسة دمشق وتوابعها · لكنه استعفى اخيراً من الارتباط بهذا الكرسي · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك السلاسل

والصحيح · ان المطران باسيل المذكور لم ينتخب راعياً شرعياً عَلَى ذلك الكرسي · بل انتخابه من البعض كان بصفة الرشوة لاثنين من عمـدة الابرشية عَلَى يد اخيه المطران انطون · احدهما استولى عَلَى خمسين ليرة فرنساوية كانت عليه ذمّة الى الوقف وتكفل بانتخاب البر · والآخر وُعد بخمسين ليرة ثانية وتكفل بانتخاب المركز وبعد ذلك أفسد الانتخاب · فوالحالة هذه اي حق كان للمطران باسيل عَلَى ذلك الكرسي حتى يتخلى عنـه · فحقه الشرعي اذاً كان على كرسي حلب · لان اهالي حلب كانوا قد انتخبوه باكثرية الاصوات انتخاباً قانونياً وقد صدّق عَلَى انتخابهم الكرسي الرسولي كقوله · ولما بلغ ذلك مسامع البطريرك افرام رحماني فلكرهه من المطران باسيل المذكور استدعى اليه المطران ميخائيل بخاش والمطران بطرس هبرا وانتخبوا بدلاً منه الخوري افرام نقاشه نسيب ذلك البطريرك · ولما قدم الانتخاب للكرسي الرسولي كان الجواب من الكردينال ليدوكسكي رئيس المجمع · ان الانتخاب قد تقرر للمطران باسيل · فعند ذلك سخط البطريرك وابرق امتعفاه · فاجابه الكردينال استعفاك مقبول اكتبه خطاً · فعندذلك هبطت مساعيه وانحلت اوصابه والتجأ الى الفيكونت فيليب طرازي · والمومى اليه قد اشار عليه من

جهة ان يذهب الى رومية · ومن جهة اخرى كتب لعامة الابرشيات واستحصل منهم معاريض لذلك الجانب كيلا يُقبل استعفاه · وكان الكردينال قد توفي · فتطببت حينئذ الدعوى وعُفي عن البطريرك على شرط ان يرضي المطران باسيل · كما حُدثت بذلك مراراً من كثيرين ولا سيما من الفيكونت طرازي والمطران باسيل المقدم ذكرهما · فقد صح القول الآن · فكان حق الفيكونت طرازي ان يقرر للمطران باسيل كرسي مطرانية حلب وليس مطرانية الشام · لان تلك اعطيت له بحق قانوني ولكن هذه فلا · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك ·

خاتمة هذا الركن

ولنختم هذا الركن بعبارة افكية زورية قد وشّح السيد افرام نقاشه الموصلاوي عنايته بها بقوله في وجه ٦١٠ من تلك العناية · اي انني قد ذهبت مراراً للاستانة العلية وقد اغتررت بخرافات حسبتها حقيقية وعلى ذلك اجيب · فكان من الواجب عليك يا حضرة النقاشه او بالحري يا سفيه اللسان وطويل الاذان ان تبين لي ما هي هذه الخرافات التي قد اغتررت انا بها والتي تنسبها انت اليّ زوراً وافكاً وبطلاناً · في الوقت الذي اكره كل خرافة واقاوم كل اختراع خرافي باطناً وظاهراً · فان كنت تشير بذلك الى الخرافات المستعملة ممن تعلمهم ابتغاء بالربح * فهذه حتى الآن لم اعرفها ولم اعتاد عليها · لانها مختصة بك وحدك وبقومك · وان كنت تشير بذلك الى بدعة قد ابتدعتها · فهذه لم يقلها احد سواك لا قبلك ولا سوف تقال بعدك · لانني مجرد عن محبة المال الذي لاجل

اكتسابه تحدث بين الناس مثل هذه البدع والاحتيالات · ومن ثم فمن اللازم الواجب ان تنسب مثل هذه الامور الى من يبتدعونها · ولا سيما الى بطريركك ومنقح كتابك افرام رحماني لانه ابن بجدتها في فتق الحيل واختراع مثل هذه الامور · وان كنت تشير الى كتاب علم الفراسة الذي طبعته ونشرته · فهذا لم اخترعه من عندي لكنني اقتطفته من كتب اشهر الحكمآ والمعلمين والفلاسفة كاريسطوطاليس الفيلسوف وغيره من الحكمآ الاقدمين والمعلمين المشهورين · وقد نشرته عَلَى سبيل الفكاهة الادبية و بوجه التخمين فقط كما نشره قبلي اللاهوت الادبي بتكلمه عنه في شرحه الوصية الاولى والثانية من الوصايا العشر · وليس كانه شيء موأكد وحقيقي ولا بد ان يكون · من حيث ان الانسان هو رب افعاله يقدر ان يفعل وان لا يفعل · وكما لا يغبا كل عارف ياحضرة النقاشه ان علم الفراسة هذا هو علم قديم جداً لا يعرف له تاريخ حقيقي · وهو فرع من فروع العلم الطبيعي · وموجود عند اكثر شعوب الارض · كالكلدان والمصريين · والهنود والصينيين · والافرنج والاميركانيين · وكل شعوب العالم المتمدنه · ومخطوط به مصاحف كثيرة ومصنفات جمة · وقد اشتغل به العرب في قديم الزمان وهو باق عندهم لغاية الآن · ولو لم يكن له حقيقة لما اتفقت عليه السنة الانام · لان كلما اتفقت عليه السنة الانام فهو حق · اتجهل هذا يا حضرة النقاشه · فان كان هذا العلم يُعد عندك خرافات قد اغترت انا بها فكان الاولى بك ان تنسب هذا الاغترار الى الاحبار الرومانيين الذين لم يحرّموه · والى اساقفة و كهنة ورؤساء اساقفة الكنيسة الرومانية الذين يسمحوا بوجود

مثل هذه الكتب في مدارسهم ومنازلهم ولا يمنعونها · ولا سيما كان الاولى بك ان تنسب هذا الاغترار الى بطريركك المذكور ومنقح كتابك الذي نقل الكتاب المنسوب الى اقليميس الحبر الروماني الموصوف بعهد ربنا · من السريانية الى اللاتينيه وذكر اشياء كثيرة تتعلق بالمسيح الدجال موجودة فيه ماخوذة عن الفراسة · مثل القول ان راسه كسلهبة النار · وعينه اليمني داميه · والشمال شهلة ولها حدقتين · واجفانه بيضاء · وشفته السفلى كبيرة · ونخذه اليمين دقيقاً · ورجلتيه طويلتين · وابهامه كثيفاً مسطحاً فما قولك بذلك يا حضرة النقاشه · ألعل بطريركك ومنقح كتابك هذا هو مغتر معي ايضاً بمثل هذه الخرافات · وبالحق هو مغتر · لانه لو لم يكن مغتراً ولا يعد كتاب اقليميس البابا هذا من جملة الخرافات لكان في التنقيح حذف هذه العبارة ولم يأت بذكرها قط · حذراً من ان يرتد عليه الخصم ويودى اليه جزاء يديه · ومع ذلك اعود وأقول لك يا حضرة النقاشه · اني قد كتبت ما قد رأيته امامي · اي انني قد نحت القوافي من معادنها من دون ان ابالي بك ان فهمت او لم تفهم · كقول من قد قال قبلي ·

وعليّ نحت القوافي من معادنها ‌ ‌ ‌ وما عليّ اذا لم تفهم البقر

اصلحك الله بحكمته واهداك الى الاستقامة بنعمته

الركن الثالث

في امتداد الكثلكة السريانية

ان الكثلكة السريانية لم تمتد بعد كتلكة السور بين الآ في بلاد

ما بين النهرين وكان المبدا في ذلك منذ اوائل القرن الثامن عشر · ومقدام هولاء المتكثلكين كان المطران انطون سمحيري والمطران عيسى محفوظ الموصليين ÷

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٥٩٧ من عنايتـه · من ان نجاح الكثلكة في نواحي بلاد فونيقي كانت اسبابه اذاعت اخبار النجاح في عهد البطريرك انطون سمحيري · ومن ثم فقد تكثلك قسيساً من اهالي قرية صدد اسمه جبرائيل التشيني مع خمس عشرة عائلة من حمص · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية

والصحيح · ان القس جبرائيل التشيني هذا كان قد كثلك في اوائل سنة ١٨٥٧ مع نفرين آخرين لا غير · لا مع خمس عشرة عائلة · كما وهم النقاشه · وذلك على يد المطران متى نقار · واما رجوع البطريرك انطون من جهات اوروبا كان في اواخر تلك السنة فكيف يكون هذا سبباً لكثلكة اولئك · مع ذلك ان القس المذكور قد رجع وقتئذٍ والكثلكة في حمص لم تثمر على شيء · فقد صح القول الان ان الكثلكة في جهات فونيقي لم تتوطد لعلة اشاعت اخبار نجاحها في الجهات الشمالية · بل ان كثلكة الجهات الشمالية قد توطدت لاشاعة اخبار نجاحها في البلاد الفونيقية · من حيث ان الكثلكة لما ابتدأت سنة ١٨١٥ في البلاد الشامية كان البطريرك انطون وقتئذٍ في الحقبة اليعقوبية · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة

واليست تلك

﴿ الفصل الاول ﴾

في كتلكة المطران انطون سمحيري

انه لما كان في نحو سنة ١٨١٩ قد جلس على كرسي البطريركية السريانية الارثوذكسية جرجس ابن السيار · وكان هذا البطريرك فظ الاخلاق شرس الطبع صعب المعشر فقد نفر منه بعض الاساقفة ومن الجملة المطران انطون سمحيري · فهذا الاسقف لما كان قد آيس من اصلاح بطريركه وصلاحه وقد عازه الدينار اخذ يتقرب قليلاً قليلاً الى الكاتوليكيين · الى انه في نحو سنة ١٨٢٧ كتلك على يد يوياكيم مطران الارمن بماردين وفي نحو سنة ١٨٥٢ ارتقى لدرجة البطريركية وجال في البلاد الاوروبية · وبدهاء ومكر الخوري يوحنا معمار باشي الذي كان بمعيته لفق قصة مزورة دعا نفسه فيها من سلالة سنجاريب ملك اثور بقلبه لقبه من سمحيري الى سنحيري · وطبعها بالافرنسية ونشرها في تلك الجهات وجمع بها اموالاً جزيلة قد استبد بالقسم الاكبر منها الصيارف · ومن الجملة الخواجات حوا اخوان في مرسيليا · وفي نحو سنة ١٨٥٧ رجع من رحلته هذه الى دير الشرفه الى بيروت الى الشام الى النبك الى حمص وحماه الى حلب الى ماردين · حيث توفي في ١٦ حزيران سنة ١٨٦٤ رحمه الله

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٤٦٦ من عنايته · من ان سبب كتلكة المطران انطون هذه هو عثاره في نحو سنة ١٨٢٦ وهو في دير الزعفران على كتاب يحوى صور الايمان التي خلفها البطاركة الاولون بهنام ومتيوس وجرجس الثالث · لهو من جملة

الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ٠

والصحيح ٠ ان صور الايمان هذه ليس لها وجود في خزانة ذلك الدير ٠ وان الذي جعله ان يبدل مذهبه المولدي هو نفوره من بطريركه ابن السيار وحبه للدينار ٠ والبرهان القاطع على ذلك هو قرأته منشور بطريركه المذكور في كنيسة السيدة شموني بماردين قبل كتلكته بثلاث ايام ووجوبه الحرم عَلَى نفسه ان كان يتبع هو نفسه المذهب الكاتوليكي عَلَى ما حدث الماردينيون انفسهم ٠ لانه يستحيل ان اسقفاً نظير هذا يترك في ظرف ثلاثة ايام مذهبه المولدي و يتبع مذهباً آخر كان قد لعنه من دون غرضٍ شخصي ٠ ولا يخفى كل عارفٍ ان تبديل المذهب المولدي يستحيل حدوثه الاَّ لامرين جوهريين ٠ اي اما لفحص ديني واما لغرض شخصي ٠ والحال ان المتكتلكين هولاء لم يكونوا من اهل العلم حتى انهم يفرقوا بين مذهب وآخر ٠ لان معارفهم كلها كانت مقصورة عَلَى قراءة السريانية البسيطة ٠ فكيف تيسر لهم ان يفرّقوا بوقت قريب بين مذهبين متضاربين ٠ اذاً ان كتلكتهم كانت لغرض شخصي ٠ اما لنفورهم من فظاظات بطريركهم ابن السيار ٠ واما لرغبتهم ترفيع المقام واكتساب الدينار ٠ واما الاسباب الوهمية التي كانوا يقدمونها بعد اهتدائهم و يجعلونها اساساً لعملهم وكانوا يطبعونها بالافرنسية و ينشرونها في الجهات الاوروبية ابتغاء بجمع النقود بزيادة ٠ مثل خرافة النور التي احتج بها المطران متى نقار ٠ وذكرها صاحب العناية في وجه ٤٤٧ منها ٠ وخرافة الميرون التي حدث بها المطران انطون سمحيري وذكرها صاحب العناية في وجه ٤٤٨ منها ٠ وزيادة عبارة

الصلب عَلَى الثلاث تقديسات التي احتج بها المطران عيسى محفوظ ·
وذكرها صاحب العناية في وجه ٤٦٥ منها · فهذه فقاقيع هوائية لم تكن
كافية لتبديل مذهبهم المولدي بمذهب آخر ينقضه · وذلك من وجوه ·
اولاً لأن مسألة خرافة النور لم تكن عند السريان بل عند الروم · ومن ثم
فلا سبيل للمطران متى ان يحتج بها و يغير مذهبه المولدي بسببها · ثانياً
لان مسألة خرافة الميرون وان كانت موجودة عند السريان الاّ انها كانت
معروفة منهم من ذي قبل · فكيف لم يفطن بها المطران انطون الاّ بعد
كتلكته · ثالثاً لان مسألة زيادة عبارة الصلب عَلَى الثلاث تقديسات وان
كانت مستعملة من السريان هولاء الاّ انها لم تكن هرطقه · من حيث ان
التريساجيون هو فعل طقسي عندهم ولا يخصصونه الاّ في الابن فقط · ومن
ثم فلا سبيل للمطران عيسى ان يحتج بها و يترك مذهبه المولدي لاجلها ·
مع ذلك ان السريان باجمعهم حتى والمتكثلكين انفسهم من الاساقفة
في اثناء مجادلاتي اياهم في عقائد المذهب الكاثوليكي قد سمعتهم مراراً
يقولون · ان المطهر خرافة والغفرانات خرافة وزياده لفظة والابن في قانون
الايمان عَلَى قضية الانبثاق هرطقة · فلو كانت كتلكة هولاء مجردة عن
كل غرض شخصي لكانوا قابلوا النور مع المطهر والميرون مع الغفرانات
وزيادة عبارة الصلب عَلَى الثلاث تقديسات مع زيادة لفظة والابن في
قانون الايمان على قضية الانبثاق وبقوا في مذهبهم · فقد صح القول الآن
ان كثلكتهم هذه لم تكن خالية من الغرض الشخصي واجله اخذ الثار وحب
الدينار · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

—☀الفصل الثاني☀—

في كثلكة المطران عيسى محفوظ

انه لدى كثلكة المطران انطون سمحيري فقد كثلك ايضاً المطران عيسى محفوظ . فهذا الاسقف لما كان على مثال سالفه قد سمت نفسه من فظاظات بطريركه ابن السيار وقد عازة الدينار انحاز الى الايمان الكاثوليكي وفي نحو سنة ١٨٢٧ كثلك عَلَى يد يوياكيم مطران الارمن بماردين . وبما ان هذين الاسقفين كانا موصليين . فقد اتبعهما جماعة في الموصل وفي ماردين ولما حاولا اختطاف بعض البيع شرع البطريرك يضطهدهما . وقد استقر اخيراً المطران انطون في ماردين والمطران عيسى في الموصل . ثم ذهب هذا الى رومية ونال من كرم الحبر الروماني غريغوريوس السادس عشر شيئاً كثيراً من النقود والملابس النفيسة . ثم ارتد الى القسطنطينية . ثم رجع الى وطنه في الموصل حيث أُبتلي بداء السداد وتوفي به سنة ١٨٥٥ رحمه الله

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٥٣٥ من عنايته . من ان المطران عيسى هذا بينما كان عائداً الى الموصل في نحو سنة ١٨٣٧ ورأى انه قد قل ما بيده من الدراهم توسل حينئذ الى العزة الالهية . واذا بعاصفة شديدة قامت بوجهه وهو في الطريق وحملت دواب الركاب على الوقوف وحس المطران اثنا الزوبعة بشيء وقع في حضنه فجعل يجس خشونة دنانير مصرورة بمنديل . فلما هديت العاصفة حل العقدة فوجد خمساً وعشرين قطعة ذهب قيل له انها سكة جديدة يقال لها ليره

فطفق ينفق منها في حاجته · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية

والصحيح · ان الحبر الاعظم البابا غريغوريوس السادس عشر المشار اليه · والذي كان مشهوراً بالكرم وحسن الاخلاق كان قد رحب بالمطران عيسى المذكور في رومية وقدم له نقوداً وافرة وملابساً نفيسة كافية لمصارفاته · فوالحالة هذه كيف امكن لهذا الاسقف ان ينفق كل ما كان وُهب له ويحتاج ويضطر الباري تعالى الى ان يصنع على يده معجزة باهرة كهذه · فقد صح القول الان ان هذه الآية هي من جملة الايات الشمالية التي كنت قد حُدّثت بها منذ سنة ١٨٦٣ من فم القس جبرائيل التشيني كاهن قرية زيدل · فقد حدثني هذا القس بانه بينما كان يوماً يجمع احساناً في بلاد ما بين النهرين ذهب الى ديار بكر وعُين خادماً لبيعتها المشيدة على اسم العذراء مريم · ففي ذات يوم اتى عسكر الاكراد واراد ان يدخّل خيوله الى الكنيسة ولما لم يقدر على ذلك بسبب وطو الباب ربط الخيول في الحوش خارجاً وعلّق لها ومضى · فما كان من راهب تلك الكنيسة الا وقد استحضر كمية من طعم الفار ووضعها في علائق الخيل ومضى الى بيته · ففي الصباح وجد العسكر خيوله كلها ميتة فخاف خوفاً عظيماً واخذ عدد الخيل ومضى · وبعد ذلك اتى الراهب واخذ يلتقط الفضلات التي تركها العسكر من اشياء الخيل · ولما سمع الناس تصيح قربانك مريمانا · كأنها صنعت معجزة باهرة · اخذ يقول بصوت منخفض وهو مطاطئ بوجهه الى الارض · مريمانا تريد لها عواناً · وكان القس جبرائيل يسمعه ويضحك ·

فوالحالة هذه لعل وعسى تكون معجزة المطران عيسى محفوظ مثل هذه المعجزة · ولم يكتف حضرة النقاشة بايراد مثل هذه الخرافة لكنه قد شنّف مسامعنا بخرافة اعظم · لانه اصلح الله عقله وفهمه · قد ذكر في وجه ١٠٥ من عنايته · انه بينما كان السيدين انطون وعيسي مطروحين في سجن ماردين مصفدين بالاغلال فكان السجان كل ما يفتقد السجن في الصباح فيجدهما محلولين من قيودهما · فيلتزم ان يكبلهما بحديد اثقل و يقفل الباب عليهما و يمضي · ثم يلقيهما صباحاً محلولين · وهلمّ جرّا · ولكن يا للعجب الاعجب فاذا كانت هذه المعجزة صحيحة فلماذا لم تأخذ مفعولها · وذاك الملاك المسكين الذي كان ينزل كل يوم من سمائه الى السجن و يفعل مثل هذه المعجزات الباهرة اما كان يستطيع ان يخرجهما من ذلك السجن و يقتادهما الى حيث يريدان كما كان فعل الملاك ببطرس الرسول لما اخرجه من سجن اورشليم واقتاده الى حيث اراد · او اقلما يكون جعل السجان ان يؤمن كما جعل الملاك الآخر السجان الذي كان محافظاً عَلَى بولس وسيلا · اوانه على الاقل قد حرك قلوب الساجنين واما لهم الى الشفقة كما حرك الباري تعالى قلب جملائيل الكاتب الفريسي واماله الى الشفقة عَلَى الرسل وجعله ان ينصح علماء الناموس ومشايخ اليهود كيلا يفعلون بهم شيئاً مكروهاً وان يطلقونهم · ألعله كان عاجزاً او قاصراً و يحتاج الى معاون يعاونه · فقل لي اذاً يا حضرة النقاشه هل خرافتي النور والميرون اللتين قد ذكرتهما في كتابك هما اعظم او هتين الخرافتين التين ذكرتهما الان · فنحن نعلم ان البطريرك ميخائيل جروه قد هرب من سجن بغداد بمساعي مطران اللاتين · والمطران عيسى

محفوظ أُخرج من سجن دير الزعفران بساعي حاكم ماردين · والمطران انطون سمحيري أُطلق من سجن ماردين بمساعي الدولة الفرنساوية · فان كان عَلَى زعمك الفاسد ورايك السقيم كان ملاك الرب ينزل يومياً من سمائه الى السجن ويحلّ قيود واغلال هذين الاسقفين المسجونين فلماذا عجز عن اعتاقهما من تلك القيود بالكلية ياترى · كما كانت الملائكة قد فعلت بغيرهما من الانبياء والرسل · ألعل مطران بغداد اللاتيني وحاكم ماردين والدولة الفرنساوية هم اشفق عليهما منه او اكثر اقتداراً · فقد صح القول الان ان هتين المعجزتين هما كاذبتين · وان السيد نقاشه قد التقطهما من قصص ابو كريفية · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

الفصل الثالث

في فضائل البطريرك جرجس شلحة

انه لما كان لدى ارتقاي لدرجة الرياسة الاسقفية عَلَى أبرشية حمص وحماه وتدمر السريانية كان المطران بهنام بني الموصلي يجمع كعوائده المالوفة احساناً في الجهات الاوروبية · وكان الخوري يوسف داود وكيله العام في الموصل · فالبطريرك فيلبس عركوس اكتفى اذ ذاك ان يشاور وكيله المذكور وليس هو · ولما كان هذا الاسقف متشاجراً مع ذلك البطريرك ويريد تخطيته لدى الكرسي الرسولي وكانت تعليمات الريورسورس التي كانت قد سنتها وقتئذٍ الكنيسة الرومانية قد تقدمت لهذا البطريرك العركوسي واساقفة الطائفة السريانية في رومية ولم تحز القبول الاّ من المطران بهنام بني المذكور لا غير · وذلك بعد ان كان قبض عَلَى سبيل

الاحسان مبلغاً لا يقل عن الف ليرة فرنساوية · فلكي انه ينفّق سلعته لدى الكرسي المشار اليه و يخطي البطريرك · شكاني بمكرٍ لذلك الجانب زاعماً ان رسامتي لم تكن على موجب شروط تعليمات الريورسورس التي هو كان قد قبلها وان البطريرك فيلبس عركوس لم يشاوره * ولما كانت الجمعيـة البرباكاندية الموقرة ترغب انفـاذ هذه التعـاليم ما بين طوائف الشرق الكاتوليكية · تلقت هذه الشكوى بمزيد الاعتبار وهاجت عليَّ وماجت وكادت من ذلك الحين ان لا تعرفني راعياً شرعياً وان تنزع ابرشيتي من يدي · وذلك قبل ان ادخلها وقبل ان اصنع فيها خيراً ام شراً · ولما كانت تلك السطوة ساقطة وقتئذٍ لدى دولة الاستانة فاحتملتني · ولكن لحين · الاَّ انها قد اهملتني من المساعدة * ولما في تلك الاثناء كان قد توفي البطريرك فيلبس عركوس وجلس سنة ١٨٧٤ البطريرك جرجس شلحة وتقاوم من الارمن الكوبليانيين الرافضين الريورسورس وصار ما قد صار · فبدسائس فتح الله افندي وكيل الحلبي والقس بطرس بوسيك المارديني نسب تلك المقاومة اليَّ واضمر هو ايضاً عَلَى اخراجي من تلك الابرشية قبل ان ارجع اليها · وقد شاع هذا الخبر بين الناس حتى وصل الى القس لويس صابنجي في لوندره وحذرني منه برقيم قد ارسله اليّ للاستانة في نحو سنة ١٨٧٥ بامضاء صديقك · ولما كان هذا البطريرك بعد اللتيا والتي حاز عَلَى البراءة وكان قد اضمر عليّ السوء · فقد ادعى عليّ زوراً بانني قاومته في الاستانة وخسرته مازاد عن الفي ليرة صرفها كقوله في نوال براءته · ومن ثم فاول فعل من افعاله البطريركية هو انه اخذ يثير الفتن عليَّ في الابرشية و يشوّق

الناس لاعدامي و يعاكسني في كل امر · وكانت جمعية بروبا كاندا تعضده · ولما علَى التماسي صدر الامر من الحضرة العلية الباباوية واجرئت المحاكمة القانونية بيني و بينه بواسطة السيد لودوفيكوس بيافي قاصد سوريا الرسولي ومجلس حافل مركب من روؤساء الاديرة ووكلا البطاركة في الشام وفُشل وقتئذٍ وشُجب · اتفق اخيراً مع حمدي باشا والي ولاية سوريا وبواسطته استحصل امراً من جانب نظارة العدلية الجليلة سنة ١٨٨٤ ومنعني بسطوة الحكومة المدنية عن التصرف بالابرشية المذكورة · فعند ذلك ذهبت للاستانة العلية واقمت الحجة عليه · ولم انفك عن الدعوى الاَّ بعد رفع يد الحكومة وصدور الامر من جانب الحضرة العلية الباباوية بارجاعي الى ابرشيتي رغماً عن كل قوة مضادة ومستبدة · ومن اراد الوقوف علَى ذلك تفصيلاً فعليه بمطالعة مولفي الاخير الموصوف بالانوار في كشف السرائر والاسرار

ومن ثم فيكون ما قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٦٠٩ من عنايته · من ان الخلاف الذي حدث للسيد متى نقار رحمه الله تجدد في زمان المطران جرجس شاهين فرافعه السيد بطرس مطران السريان اليعاقبة حتى سخطات الدولة عليه ورفدت اسمه وعلَى اثر ذلك انفصل من ابرشيته وولي النيابة الخوري يوسف معمار باشي · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشح بها تلك العناية

والصحيح · ان المطران المذكور وان يكن قد رافعني مراراً الاّ انه قد غدا مدحوراً والفرمانات العالية والاوامر السامية التي قد استحصلتها المتضمنة بطلان دعاويه تشهد بذلك · كما وان الدولة العلية لم تسخط عليَّ يا حضرة النقاشه

بل بطريركك المذكور وجمعيتك البروبا كاندية التي فيها يباع العدل بالمثقال ·
لانه لو كانت الدولة العلية قد سخطت عليّ لما كانت سلمتني عدة فرمانات
عاليه واوامر سامية كهذه · واما قولك الخلطي بانه قد وقع انفصالي فهذا
سفاهة منك · ورجوعي سنة ١٨٩٣ الى ابرشيتي بامر الحضرة العلية
البابا وية وتصرفي فيها فهو البرهان · مع ذلك فباذنك اسالك يا حضرة النقاشه
واقول لك · من ذا الذي افصلني عن ابرشيتي يا ترى · وعن اي محكمة قانونية
ولعلة اي هرطقةٍ اوذنب قد حدث هذا الانفعال · و بمن مختص عزل الاساقفة
الكاثوليكيين ونصبهم · ولا سيما في الوقت الحاضر · اليس بالاحبار الرومانيين
ذوو السلطان الاعلا · فان كان هولاء الاحبار قد حاكموني محاكمة قانونية
وافصلوني عن ابرشيتي في نحو سنة ١٨٨٥ كزعمك الفاسد · فلماذا امروني
سنه ١٨٩٣ ان اعود اليها واستلم زمام ادارتها · بموجب خطاب رسمي
مورخ في ١٠ نيسان من السنه المذكورة · ألعلهم قد غلطوا بذلك واحتاجوا
موخراً الى رجل مختل الشعور كبطريركك البناوي الموصلي لكي يصحيهم
وان يجعل نفسه المعصوم وهم الغلطانين · او لماذا في نحو سنة ١٩٠٩ و بواسطة
المطران ميخائيل نخاش و بتحريكاته قد كلفني الكردينال كوتي رئيس
ذلك المجمع للاستقالة من هذه الابرشية كرئيسها الشرعى حباً بالخير العام
الذي كان يوهم به بطريركك الآخر افرام رحماني الموصلاوي المشهور بفتق
الخيل والدها والمكر · فاذاً انا لست بمفصول وانت رجل مزاور وكذاب ·
ومعتدي على سلطان الاحبار الرومانيين الذين لا تستحق ان تحل سيور
احذائهم · فانت اذاً يا حضرة النقاشه لما في نحو سنة ١٨٧٢ قد اتيت

للاستانة العلية برفق قاصد ما بين النهرين الرسولي · والخواجه اليان سركيس قد ارسل معك دالولاً الخواجه ابراهيم ابو شعر الدمشقي ليدالك عَلَى الطريق فقد سالته في اثنا جولانه معك وقلت له · من اي مذهب انت · فاجابك روم ارثوذكس · فاجبته حينئذٍ قائلاً انا احمد الله لاني لست من الهالكين · فقد حكمت على جميع الارثوذكسيين بانهم طعام النار · لكونهم لم يعترفوا بسلطان الحبر الروماني ولم يخضعوا له · سوى كانوا اشراراً ام صالحين · فوا الحالة هذه اذا كنت من جهة تحترم الاحبار الرومانيين بهذا المقدار · ومن جهة اخرى تحتقرهم وتتعدى عَلَى سلطانهم · فاي جهنم مضاعفـة قد اعدت لك يا ترى ؟ · فكان حق الرجل ان يجيبـك بما قيل و يقول :

من اين علمت انهم في النارِ   من أُعدوا في الدنيا من الاخيارِ

هل ان اباك كان فيها واقداً   حتى اتت منـه لكم الاخبارِ

وان كان الله ذاته · والكنيسة المقدسة نفسها · لا يحكمان على احد بالهلاك من دون ملاحظة ذنبه الصوري · فكيف تتجاسر انت ياحضرة النقاشه · او بالحري ايها الابله المغتر · ان تحكم بالهلاك عَلَى امة كبيرة بهذا المقدار كهذه لا يقل عددها عن الثمانين مليون في العالم · وبالجملة على السريانيين والارمنيين والقبطيين والحبشيين والبروتستانيين والنسطوريين و كل شعوب العالم المتمدنة · وتقول انهم طعام النار · سوى أكانوا اشراراً ام صالحين · فمن هنا قد ثبت جلياً انك سفيه اللسان وطويل الآذان ولا ينقصك الا التبليم والتكميم · اذاً اسدد فاك واسكت لئلا يُحكم عليك فيما تريد ان تحكم به على غيرك · ثم اعود واقول لك من ذا الذي فصلني عن ابرشيتي يا ترى ؟ هل بطريركك

فهذا ليس هو ببطريرك قانوني لانه لم ينتخب من اساقفة قانونيين . ولا بموجب القوانين البيعية القديمة . ومن ثم فلا اعرفه بطريركاً ولا اعترف ببطريركيته وليس له سلطان علي . او هل اساقفتك فهولاء ليس هم اساقفة قانونيين بل دخلا على الكراسي لانهم لم يعينوا بانتخاب الملة الشرعي . ومن ثم فلا اعرفهم اساقفة ولا اعترف بهم وليس لهم سلطان عليَّ ايضاً . او هل السفاهة هي التي افصلتني عن ابرشيتي . فان كان ذلك فالسفاهة تقدر ان تفعل كل شيء . ولكن لا يخفى كل عارفٍ ان كل ما يُفعل بالسفاهة فهو سفاهة لا يعتبر ولا يعول عليه . فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك .

الفصل الرابع

في فضائل البطريرك بهنام بني

انه بعد وفاة البطريرك جرجس شلحة جلس سنة ١٨٩٣ البطريرك بهنام بني . ولما كان هذا البطريرك اصل الشرور والمفاسد التي حدثت بيني وبين الكرسي الرسولي والبطريرك جرجس شلحة وينبوعها اراد ان يتمم في زمان بطريركيته ما كان قد نقصه من الفضائل في زمان مطرانيته . ومن ثم فاول فعل من افعاله المشومة التي صنعها هو انه عقد مجمعاً لصوصياً في الموصل بلده موءلفاً من اساقفته الفضلا . ومن الجملة المطران افرام رحماني وقرر فيه معاندة الارادة البابا وية المتضمنة رجوعي الى ابرشيتي وابقا الحال على ما كان عليه من ذي قبل . كما قد حدثني بذلك المطران انطون قندلفت الذي كان من جملة اساقفه ذلك المجمع . ثم ذهب الى الاستانة العلية وبدلا من ان يصلح الامور كما كان امره الحبر الاعظم اخذ يعكسها تارةً بذاته

وتارةً بوكلائه· ثم ذهب الى رومية وصدّق كقوله عَلَى سفاهاته هذه من رياسة جمعية بروبا كاندا الموقرة التي هي نفسها كانت صدّرت لي الامر عن لسان الاب الاقدس لكي اعود لتلك الابرشية· ثم ارتد الى الشام واخذ يفتخر بشروره هذه وهو جالس عَلَى موائد الطعام امام اوجه الطائفة الدمشقيه· ثم ذهب الى النبك واخذ يبث روح ضلاله ما بين اولئك القوم و يقول لهم ان في حال وصوله الى مقره يلزمهم ان يقدموا له العرائض و يطلبوا فيها ارسال وكيل بطرير كي من قبله· وقد احتال عليهم واخذ منهم اوراقاً ممضية منهم ومختومة عَلَى بياض · وقد اعتمد في ذلك على رجلٍ رجسٍ مزورٍ لا يستحق الذكر المخصوص مهنته الخصوصية قيادة النسآء الغير اديبات الى هذا وذاك كانت الحكومة المحلية قد نفته مراراً لعلة تزويراته ورجاساته · ثم ذهب الى حمص واخذ يبث هذا الروح نفسه· وقد اعتمد بذلك ايضاً على الابآء اليسوعيين الموجودين في تلك الجهة · ولكي يقطع علاقات الكهنة مع راعيهم الشرعي فوض الاباء المومى اليهم ان يوزعوا عليهم نيابةً عنه حسنة القداسات · ثم ذهب الى حلب ومنها الى الموصل واخذ حينئذٍ ان يقذف من جوف قصره الدجلوي ما لم يقذفه نهر جيرون الدمشقي · ولم يكتف بما فعله بل قد ارسل كهنته الى الابرشية تحت برقع الرسالة الموهومة واخذوا يلقوا بذار فساده ما بين افراد الطائفة كيلا يطيعوا راعيهم الشرعي · ولم ينكف عن هذه الاعمال الشّاذة الى ان اهلكه الله سنة ١٨٩٧ بروح فمه واستأصل من العالم جرثومة نتانته· ومن اراد الوقوف عَلَى ذلك تفصيلاً فعليه ان يطالع مؤلفي الاخير الموصوف بالانوار في

كشف السرائر والاسرار ·

ومن ثم فيكون فا قد قاله السيد افرام نقاشه الموصلاوي في وجه ٦٦٣ من عنايته · من ان في نحو سنة ١٨٩٦ وردت الى البطريرك بني رسائل من الاباء اليسوعيين في حمص يخبرونه ان نفراً من يعاقبة حمص وضواحيها راغبون في الكثلكة فانفذ اليهم القس ميخائيل القراقوشي فبادر اليهم وكان يرشدهم في الايمان والثبات · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك العناية ·

والصحيح · ان خطاب الآباء اليسوعيين هذا لم يكن الا عَلَى الاتفاق الذي ابرم بينهما وقد جعلوه سبباً لارسال القس المذكور والاَّ فاين السريان اليعاقبة الراغبون في الكثلكة · والبرهان القاطع عَلَى ذلك هو ان القس ميخائيل هذا لدى حضوره لحمص لم يجد ولا كاتوليكياً واحداً بل كان يطوف من قرية الى اخرى ويقول للاهالي لا تطيعوا المطران جرجس بل انا وكيل البطريرك والاباء المومى اليهم كانوا يساعدونه على ذلك · كما يشهد بذلك القس انطون عيسى الزيدلي برسالته التي ارسلها اليَّ سنة ١٨٩٦ لانه لو كانت المسألة خالية من التلاعب والفساد لماذا الاباء اليسوعيون يخابرون البطريرك في شان هولاء الذي هو بعيد عنهم مسافة شهرين ولا يخابرون راعي الابرشية الذي هو بعيد عنهم مسافة يومين · اي نعم انه في نحو سنة ١٨٩٦ قُدّم اليَّ عريضةً من اعيال بيت بركات من قرية الفحيله التابعة قضا حمص وطلبوا مني قبولهم في المذهب الكاتوليكي وقد قبلتهم واخدت بيدهم واقمت القس انطون عيسى الزيدلي وكيلاً لكي

بالاتفاق مع حبيب افندي مرهج مدير مال القضا يساعدهم تجاه الحكومة ·
ولكن لما فيما بعد تداخل اولئك الاباء في المسألة ونسبوا ارتدادهم اليهم ونشروا ذلك في جرنالهم البشير رفعت حينئذٍ يدي عنهم وتركتهم لمسعاهم ولما ارتدوا الى الورى والمتكثلكون قُتل زعيمهم في عربدةٍ حدثت بينهم وبين المسلمين في قريتهم وهم ما قدروا عَلَى مساعدتهم ارتدوا باجمعهم ولم يفضل منهم ولا واحد · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك ·

الفصل الخامس

في فضائل البطريرك افرام رحماني

ان بعد وفاة البطريرك بهنام بني جلس سنة ١٨٩٨ البطريرك افرام رحماني · فهذا لما كان متفقاً من ذي قبل مع البطريرك السابق · فبعد ارتقائه لدرجة البطريركية اراد ان يسلك على الخطة ذاتها التي سلك عليها سلفه ويضيف عليها ايضاً · ولما رأى ان البلاد الماردينية الشمالية التي هي وطنه وكرسيه البطريركي ومسقط راسه لا توافق مزاجه ولم تكن كفواً له وقد حُقر فيها احب ان يتركها ويستوطن في بيروت · ولما أُقيمت الحجة عليه ولم يكن في هذه المدينة سوى انفار قلائل بالنسبة الى الطوائف المسيحية الأخر وكانت ابرشية حمص وحماه وتدمر القريبة منها رغدة العيش جيدة المناخ حسنة التربة اراد ان يبعد راعيها عنها ويضمها اليه · ويتصرف بها كما يشاء · ولكي يغتر الاهالي ولا سيما الكهنة ويميلهم اليه وينفرهم من مطرانهم الخصوصي اخذ من جهة يبذل النقود بسخاء الى الكهنة المذكورين · ومن جهة اخرى اخذ يخادع جمعية بروباكاندا ويقول لها زوراً ان في هذه

الابرشية يوجد من السريان اليعاقبة (الذين لا يتجاوزون الستة الاف نسمة) ما زاد عن عشرين الف نسمة وهو قد بذل الجهد لرجوعهم الى الايمان . ولم يكن المانع الان الا راعي الابرشية الذي مع وجوده لا يمكن ان يكثلكوا حتى اغتر الكردينال كوتي رئيس المجمع ان يكلفني سنة ١٩٠٩ للاستقالة منها بواسطة المطران ميخائيل بخاش حباً بالخير العام الموهوم . ولكي يتمكن من تنفيذ مأربه ارسل كهنته الى جهات اميركا ليجمعوا له النقود علَى اسم الابرشية المذكوره . ولم يزل يخادع اولئك القوم لغايــة الآن . ومن اراد الوقوف على ذلك تفصيلاً فعليه ان يطالع مؤلفي الاخير الموصوف بالانوار في كشف السرائر والاسرار .

ومن ثم فيكون ما قد قاله الفيكونت فيليب طرازي البيروتي في وجه ٣٩٥ من سلاسله . من ان البطريرك افرام رحماني قــد انفق الاموال الطائلة لتشييد المعابد الطائفية . وذلك مثل دار المطرانية مع كنيسة في حمص ودار الكهنة مع معبد ومدرسة في حماه . وكنيسة في يبرود . وكنيسة في مسكنه . وكنيسة في زيدل . وكنيسة في صدد . وترميم دير مار اليان في القريتين . لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك السلاسل .

والصحيح . ان ترميم دير مار اليان وتعمير معبد يبرود . قد صار المصروف عليهما من واردات اوقاف ديري النبك والقريتين الذين قد اختطفناهما من السريان الارثوذكسيين . وكذلك معبد حقير لا يذكر في قرية مسكنه ومثله في قرية صدد . وكنيسة قرية زيدل كنت انا الحقير

قد بنيتها منذ خمسين سنةً من خشب والآن الاهالي هدموها و بنوها من حجر وصرفوا عليها من اتعابهم واحسانات اولادهم الذين هم في البلاد الاميركانية · والدار الموجودة في حمص قد اشتراها تعويضاً عن الدار الجميلة الموقع التي كان المطران متى سلفي قد اشتراها منذ سنة ١٨٥٧ في حمص في محلة الورشة لكي يبنيها كنيسةً · وهو قد باعها بثمن بخس واشترى بدلاً منها داراً خارج السور وجعل مخدعاً من مخادعها معبداً · والدار التي في حماه والمدرسة والمعبد قد نهب بلاد اميركا لشانهما والساعي بذلك القس الياس مصري الدمشقي · الذي كان قد ارسله الى تلك البلاد منذ ثلاث سنوات وجمع مبلغاً جزيلاً يكفي لعمار كنائس جمة كهذه · قد استبد به البطريرك نفسه · فقد صح القول الان ان ما قد قاله الفيكونت المذكور لم يكن الاّ تزويق كلام · مثل دار اورشليم ومعبدها الحقيرين الذين سعا فيهما من هنا ومن هناك الخوري موسى سركيس · و كنيسة قطنا التي بناها الاهالي من اتعابهم واوقافها · الى غير ذلك من الامكنة والمعابد التي لم نعرفها وقد نسبها البطريرك اليه زوراً · وقد سلب اموال المحسنين الاوروبيين لاجلها واكثر هذه الاموال قد ذهبت طعام الصيارف وفز يستهم · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

ــ الفصل السادس ــ

في كثلكة المطران عبد الله الصددي

ان المطران عبد الله هذا كان في نحو سنة ١٨٩٦ موجوداً في ديار بكر ولأن الارمن قد اجبروه علَى امضا مضبطة مغائرة لصوالح الدولة العلية

سخطت في الحال عليه وصدّرت امراً بنفيه · فهرب حينئذٍ ولجأ بقنصل المدينة الافرنسي ولما رأى ان القنصل لم يرد ان يحميه ما لم يصر كاتوليكيًا فقد كثلك عَلَى يديـه والقنصل المذكور ابرق الى البطريرك بهنام بنى الى الموصل والمومى اليه قبله وارسل له خمسين ليرة فرنساوية · و بمساعدة السفارة الفرنساوية تلطفت دعواه وأُرسل الى بلاد سوريه فلم يتبعه احد · ولما بعد وفاة ذلك البطريرك جلس سنة ١٨٩٨ البطريرك افرام رحماني اصحبه معـه الى الاستانة ورومية · وجعله حفظه الله وسيلةً لاستجلاب النقود كأَنه قد عمل عملاً جزيلاً · الا ان هذا الاسقف بعد ان مكث عنـد الكاتوليكيين اثنتي عشرة سنة وحاز منهم و بواسطتهم عَلَى افخر العطايا واسمى الرتب هـذا بهم و بمذهبهم وارتد لكنيسته وصار بطريركاً عَلَى امته السريانية الارثوذكسية ·

ومن ثم فيكون ما قد قاله الفيكونت فيليب طرازي البيروتي في وجه ٣٠٢ من سلاسله · من ان البطريرك بهنام بني كان في نحو سنة ١٨٩٦ عين المطران عبد الله المذكور راعياً على ابرشية حمص وحماه · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك السلاسل

والصحيح · ان المطران المذكور لم يُعين راعياً عَلَى تلك الابرشية لان راعيها الشرعي كان موجوداً فيها وقتئذٍ و يسوسها · بل كان ارساله بدسائس ذلك البطريرك لاجل افساد الطائفة السريانية الارثوذكسية وجعلها كاتوليكية · ولأنه لم يتبعه احد ولا هو بذل الهمة في شان ذلك اصبح مكروهاً عندهم وأُهمل · فعند ذلك ارتد الى بيعته وانضم الى قومه وصار

بطريركاً عليهم · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

ـــ﴿ الفصل السابع ﴾ـــ

في كتلكة المطران بطرس سهدو

ان المطران بطرس سهدو هذا كان في نحو سنة ١٧٩٤ تنازع مع عبد المسيح بطريركه وطُرد من كنيسة حمص · ولما أُومر بواسطة الحكومة ان يذهب الى دير الزعفران لجأ بالاباء اليسوعيين وصار على يدهم كاتوليكياً وقد أعلن وقتئذٍ في جرنالات اوروبا زوراً بان مطران حمص صار كاتوليكياً ومعه عشرون الف نسمة من السريان اليعقوبيين · مع ان هولاء لا يتجاوزون الستة الاف نسمة في سوريا كلها · ولما بعد مرور عشرين يوماً من كتلكته صفح عنه بطريركه ولم يتبعه احد من السريانيين هزاء بالكتلكة ورجع الى كنيسته · ولما في نحو سنة ١٩٠٧ تشاجر مع عبد الله بطريركه وطُرد مرةً ثانية من الكنيسة وطُلب بامر الحكومة لدير الزعفران لجأ مرة اخرى بالاباء اليسوعيين واراد الكتلكة · فلم يعبأوا به · فذهب حينئذٍ الى بيروت وُقبل من البطريرك افرام رحماني · ولانه بقي مفرداً وحده ولم يرد يتقرب الى الكاتوليكيين ولم يتبعه احد من السريانيين ايضاً قُطع عنه المعاش · فارتد سريعاً الى مذهبه القديم واخذ ينازع المطران ابراهيم على الابرشية · فطُلب اذ ذاك لدير الزعفران · ولما رأى ان الكاتوليكيين رفضوه لجأ حينئذ بالروم الارثوذكسيين · وفي سنة ١٩١٠ انحدر الى الشام وُقبل رومياً ارثوذكسياً وسمي منهم اسقفاً عَلَى قرية صدد وتوابعها · وقد تابعه في ذلك جمهور من القرية المذكورة وعُين له معاشاً كافياً من جمعية فلسطين الروسية ·

و يقدس الان تارةً على الطقس الرومي وتارةً على الطقس السرياني ·

ومن ثم فيكون ما قد قاله الفيكونت فيليب طرازي البيروتي في وجه ٣٥٣ من سلاسله · من ان البطريرك افرام رحماني سلّم ادارة شؤون السريان الكاتوليك في حمص الى المطران بطرس المذكور · لهو من جملة الاكاذيب العديدة والتزويرات المتعددة التي وشّح بها تلك السلاسل

والصحيح · ان المطران المذكور لم تتفوض لعهدته ادارة شؤون الابرشية الحمصية بل فضل منفرداً وحده · وكان متعرجاً بين الجانبين اعني بين الارثوذكسيين و بين الكاتوليكيين · وكان البطريرك افرام رحماني قد جعله وسيلة لاجل جمع النقود كما انه قد جعل كثيرين قبله و بعده · اخيراً رفض هولاء واولئك وصار رومياً ارثوذكسياً · فهذه هي اذاً الحقيقة الاكيدة وليست تلك

﴿ خاتمة هذا الركن ﴾

ولنختم هذا الركن بعبارات افكية زورية قد وشّح بها القس اسحق ارملة المارديني زهرته بها بقوله في وجه ٩٠ من تلك الزهيرة عن البطريرك بطرس الرهاوي · بطرس السادس · وفي وجه ٩٥ منها · عن البطريرك ميخائيل جروه · ميخائيل الثالث · وفي وجه ٩٨ منها عن البطريرك ميخائيل ضاهر · ميخائيل الرابع · وفي وجه ١٠١ منها عن البطريرك بطرس جروه · بطرس السابع · وفي وجه ١٠٦ منها عن البطريرك جرجس شلحة · جرجس الرابع · وفي وجه ١٠٧ منها عن البطريرك بهنام بني · بهنام الثاني · وفي وجه ١٠٩ منهـا عن البطريرك افرام رحماني · افرام

الثاني · مع انه لم يقم على الطائفة السريانية الكاتوليكية من عهد اندراوس اخيجان بطريركها الاول الذي جلس سنة ١٦٥٧ الى عهد افرام رحماني بطريركها الاخير الذي جلس سنة ١٨٩٨ الاَّ احد عشر بطريركاً · والبطاركة الاخر كانوا سريان ارثوذكسيين · فكيف امكنه ان ينسبهم الى السريان الكاتوليكيين · واذا كانت الطائفة السريانية الكاتوليكية منذ عصر بطريركها الاول الى عصر بطريركها الاخير المذكورين لم تتجاوز الثلاثين الف نسمة · فكيف امكن ان يقام عليها بطاركة هكذا عديدين من عهد الرسل حتى الى يومنا هذا · فكان حقه ان يخلط معهم بطاركة الموارنة والنساطرة والكلدان والروم الملكيين الارثوذكسيين والروم الملكيين الكاتوليكيين الذين هم في الاصل سريان ارثوذكسيون وقد تشعبوا من الامّة السريانية الارثوذكسية ويقول حينئذٍ بطرس الخامس عشر وافرام الثامن عشر وبهنام المثلث التعظيم لان عددهم وقتئذٍ يكون وازى عدد احبار رومية فقد صح القول الان ان ما اتى به هذا المؤرخ هو عارٍ عن الصحة وبعيد عن التصديق · ومثل ذلك ما كان شنّف مسامعنا به السيد افرام نقاشه الموصلاوي بقوله زوراً في وجه ٥٨٦ من عنايته · من ان البطريرك انطون سمحيري لدى رجوعه من رحلته الاوربية قد اصحب معه من حلب شماساً خفيفاً زكياً اسمه جبرائيل ابن يوسف اشرم · وكان قرأ العلوم الضرورية في مدرسة الشرفه مدة سبع سنوات وارتسم شماساً الى آخر ما قاله من الاكاذيب والاحاديث المزورة · من دون ان يعلم الحقيقة الاكيدة ويفهمها وهي · ان الشماس جبرائيل هذا كان قد أُرسل من حلب الى دير الشرفه في اوائل

شهر حزيران سنة ١٨٥٥ في المدة التي كان البطريرك انطون موجوداً في البلاد الاوروبية · وكان النائب وقتئذٍ عَلَى ذلك الدير المطران يعقوب الحلياني · ولما شاهد المطران المومى اليه خفية ذلك التلميذ وخلاعته امره بالخروج من تلك المدرسة والرجوع الى حلب · فلجا حينئذٍ بالشيخ قنصو الخازن و بواسطته قبل في تلك المدرسة على شرط ان يقلل هرجته الزائدة و يقص شعره المزاّف و يهندم ثيابه المفقشة و يهذب سلوكه الخلع · كما حدّث المطران يعقوب نفسه وغيره ايضاً فبعد مرور سبعة شهور من دخوله المدرسة اتى في نحو سنة ١٨٥٦ البطريرك انطون لدير الشرفه · ولعزمه عَلَى ابطال تلك المدرسة والاستعاضة عنها بمدرسة ثانية في ماردين · لولا المقاومة · رسمه شماساً ابودياكونياً واقتاده برفقته الى الشام الى ماردين · وهناك سامه قساً باسم مرقص · ولما كان ذلك البطريرك يخرج مع الكهنة الى محل نزه يبعد عن ماردين مسافة ميل واحد يقال له عين سنجه · وكان الشماس جبرا المذكور يذهب برفقهم ماشياً والقسس ركوباً فبعد مرور ثلاثة ايام عَلَى رسامته اراد البطريرك ان يخرج كعوايده الى ذلك المكان واذ لم يجدوا دابة الى القس مرقص المذكور قال له البطريرك يا قس مرقص فتشوا الك على دابة ولم يجدوا اذهب الآن ماشياً · حينئذٍ التفت الى البطريرك وقال له افتح عينك انا لست شماساً بل قسيساً واخذ يبهدله · فعند ذلك سخط البطريرك عليه وطرده من امامه · وفي اليوم الثاني أُرسل الى حلب · فقد صح القول الان ان جبرا المرقوم لم يمكث في مدرسة الشرفه سبع سنين كما حدّث زوراً وافكاً النقاشه بل سبع شهور · ولم يصحبه البطريرك معه

من حلب بل من دير الشرفه · وهذه الحوادث قد نظرناها باعيننا وقد سمعناها باذاننا · والخوري يوحنا معمار باشي كان مراقبها وقد حدّث بها مراراً · واذا كانت حوادث السيد افرام نقاشه وامثاله جميعها شبيهة بهذا الحادث فيا نعم المؤرخ · فالمخلص يقول حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه · ونحن نقول حسب المؤرخ ان يكون مثل منقح كتابه · اصلحنا الله جميعاً بنعمته واهدانا الى الطريق المستقيم بقدرته · لانه تعالى الهٌ مجيز وعلى كل شيءٍ قدير ·

﴿ كتب المصنف ﴾

كشف الانقبه عن وجوه المؤلفين والمؤرخين الكذبة * خلاصة الخلاصات اللوهتيه لطلبة المدارس السريانية * النهج الوسيم في تاريخ الامة السريانية القويم * قلائد الياقوت في مختصر الفلسفة واللاهوت * تحفة الاخلاص لمن يروم الخلاص * بيان في فراسة الانسان * تذييل في فراسة الفرس الاصيل * بديهية في الافلاك والابراج الجوية * ترويض النفس في المواعظ اللاهوتية الخمس * الطمس يتضمن سبع خطابات في النفس * خلاصة في علم الفراسة * الانوار في كشف السرائر والاسرار * مواعظ جمة وبمواضيع متنوعة * معراج في الافلاك والابراج * كشف الانقبة عن وجوه المسحاء الكذبة *